قبسات من فضائل

أمير المؤمنين عليه السلام

بقلم

العلامة المحقق

السيد عبد العزيز الطباطبائي قدس سره

إعداد

مكتبة المحقق الطباطبائي قدس سره



قبسات من فضائل

أمير المؤمنين عليه السلام

بقلم

العلامة المحقق
السيد عبد العزيز الطباطبائي قدس سره

إعداد
مكتبة المحقق الطباطبائي قدس سره

قبسات من فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام
العلاّمة المحقق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي رحمه الله
اعداد: مكتبة المحقق الطباطبائي رحمه الله
منشورات دليل ما
مطبعة نگارش
الطبعة الأولى: ۱۰۰۰ نسخة
طبع في عام ۱٤۲۳ هـ ق.
ردمك: ۷ـ ۰٥ ـ ۷۹۹۰ـ ۹٦٤ ISBN
ايران، قم، شارع معلم، فرع ۲۹، رقم ٤٤۸
هاتف و فكس: ۷۷۳۳٤۱۳ـ ۷۷٤٤۹۸۸ (۲٥۱ـ ۰۰۹۸)
صندوق البريد: ۱۱٥۳ ـ ۳۷۱۳٥



طباطبائي، عبدالعزيز، ۱۳۰۸ ـ ۱۳۷٤
قبسات من فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام / بقلم عبدالعزيز الطباطبائي؛ اعداد مكتبة المحقق الطباطبائي. ـ قم: دليل ما، ۱۳۸۱.
۹۰ ص.
ISBN 964 - 7990 - 05 - 7
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
عربى.
كتابنامه به صورت زيرنويس.
۱. على بن ابى‌طالب عليه السلام، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ـ ٤۰ ق. ـــ فضايل. الف. كتابخانهٔ محقق طباطبائى. ب. عنوان.
۲ ق ۱۷ ط / ٤ / BP ۳۷ ۲۹۷ / ۹٥۱
كتابخانه ملى ايران م‍۸۱ـ ٤۰٤٤۸

دليـل الكتـاب

مقدمة الإعداد ٧

حديث سد الأبواب ٩

حديث أمير المؤمنين عليه السلام ١١

حديث ابن عباس ١٢

حديث ابن عمر ١٣

حديث سعد بن أبي وقاص ١٤

حديث البراء بن عازب ١٥

حديث جابر بن سمرة ١٦

حديث جابر بن عبدالله ١٦

حديث حذيفة بن أسيد ١٧

حديث عمر ١٧

حديث بريدة الأسلمي ١٧

حديث أبي سعيد الخدري ١٧

حديث أبي الحمراء ١٨

حديث أنس بن مالك ١٨

حديث صعود علي عليه السلام على منكب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢١
حديث رد الشمس ٢٣
حديث الثقلين ٢٨
موقف يوم عرفة ٣٠
موقف يوم غدير خم ٣١
موقف مسجد المدينة ٣٦
موقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه في الحجرة ٣٧
الأعمش وموقفه من خصوم أمير المؤمنين عليه السلام ٤٤
حديث قسيم النار ٥٤
الحاكم وكتابه قصة حديث الطير ٦٠
حديث الطير ٦٧
حديث أمير المؤمنين عليه السلام ٧٠
حديث سعد بن أبي وقّاص ٧٠
حديث أبي سعيد الخدري ٧٠
حديث أبي رافع ٧٠
حديث جابر ٧١
حديث حبشي بن جنادة ٧١
حديث يعلىٰ بن مرّة ٧١
حديث ابن عباس ٧١
حديث سفينة مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٧٢
حديث أنس بن مالك ٧٣

مقدمة الاعداد:

بسم الله الرحمن الرحيم

للمحقق الطباطبائي طاب ثراه دراسة معمّقة حول ما ألّفه أهل السنّة عن أهل البيت عليهم السلام ، نُشر قسم منها علىٰ صفحات «تراثنا» باسم: «أهل البيت في المكتبة العربية» . ثم قامت مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بإعداده وطبعه ونشره علىٰ شكل كتاب مستقل بمناسبة مرور الذكرىٰ السنوية الأولىٰ علىٰ رحيله قدس سره .

ودراسته هذه لا تعدّ إحصاءً فحسب ، بل قدس سره تطرق فيها إلىٰ ذكر اسم الكتاب ونسبته للمؤلّف ومحتواه ومخطوطاته ، وترجمة المؤلف و . . . وطبعاته وشروحه وترجماته ومختصراته و . . .

كما وتطرّق فيها استطراداً إلىٰ بحوث مهمّة لها صلة بفضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام من ذكر أسانيدها وطرقها وألفاظها و . . .

سبق وأن نشرت مع إضافات وتصحيحات من المؤلف قدس سره في المجلد الأول من كتاب « المحقق الطباطبائي في ذكراه السنوية الأولىٰ » .

ثم ارتأت مكتبة المحقق الطباطبائي رحمه الله استلال هذه البحوث وطبعها بشكل مستقل .

وهذه البحوث عبارة عن:

١ ـ حديث سدّ الأبواب، بَحَثَهُ بعد كتاب «شدّ الأثواب في سدّ الأبواب» للسيوطي.

٢ ـ حديث صعود علي عليه السلام على منكب النبي صلى الله عليه وآله، ذكره بعد كتاب «صعود علي عليه السلام على منكب النبي صلى الله عليه وآله» للحسكاني.

٣ ـ حديث ردّ الشمس، تطرق إليه بعد كتاب «جمع طرق ردّ الشمس» لمحمّد بن أسعد الجوّاني.

٤ ـ حديث الثقلين، ذكره بعد كتاب «طرق حديث إني تارك فيكم الثقلين» لابن القيسراني.

٥ ـ الأعمش وموقفه من خصوم أمير المؤمنين عليه السلام.

٦ ـ حديث قسيم النار، تطرق إليه بعد كتاب «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» للأعمش.

٧ ـ الحاكم وكتابه قصة الطير.

٨ ـ حديث الطير، تحدّث عنه بعد كتاب «قصة الطير» للحاكم النيشابوري.

نسأل الله العليّ القدير أن يرفع في درجات فقيدنا الراحل وأن يحشره مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسادته أبناء الرسول من أهل بيت النبوة، الذين كان يمسي ويصبح بذكرهم والتأليف في فضائلهم وحقّانيتهم وتبيين مظلوميتهم.

مكتبة المحقق الطباطبائي قدس سره

جعفر الطباطبائي

[١]
حديث سدّ الأبواب

حديث سدّ الأبواب هو ما رواه زيد بن أرقم ، قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد ، فقال يوماً : «سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي» . قال : فتكلّم في ذلك أُناس ! قال : فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال :

«أمّا بعد ، فإني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي بن أبي طالب ، فقال فيه قائلكم ! وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ، ولكنّي أُمرت بشيء فاتّبعته» .

أخرجه أحمد في المسند ٤/٣٦٩ ، وفي فضائل الصحابة رقم ٩٨٥ ، وفي مناقب علي رقم ١٠٩ .

والنسائي في خصائص علي : ١٣ ، وفي السنن الكبرىٰ كما في القول المسدّد : ٢١ .

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه كما في جمع الجوامع ١/٥٤٦، وكنز العمّال ١١/٥٩٨ و٦١٨.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء ٤/١٨٥ في ترجمة ميمون ثمّ قال: وقد روىٰ هذا من طريق أصلح من هذا.

وأخرجه الحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين ٣/١٢٥، والذهبي في تلخيصه وحكما بصحّة إسناده.

وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة ممّا ليس في الصحيحين كما في القول المسدّد: ٢١.

وأخرجه الديلمي في الفردوس في حرف السين بلفظ: «سدّوا الأبواب كلّها إلّا باب علي» ورمز له خ ات حل، وقال ابنه في مسند الفردوس: رواه أحمد بن حنبل...، وأخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه رقم ٣٢٤.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٧/٣٤١ و٣٤٢، والعيني في عمدة القاري ٧/٥٩٢، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١١٤ وقال: ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وأورده الحافظ العسقلاني في فتح الباري ٨/١٥، والقول المسدّد: ٢٠، والسمهودي في وفاء الوفاء ٢/٤٧٤ و٤٧٥ وقالا: أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات.

وأخرجه الخوارزمي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٣٤ وسبط ابن الجوزي في تذكرة خواصّ الأمّة: ٤٦، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢/١٩٣، وفي ذخائر العقبىٰ: ٧٦، والسيوطي في جمع الجوامع ١/٥٤٦، وفي شدّ الأثواب، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ٧٦، والمتّقي في كنز

العمّال ١١/٦١٨، والقاري في المرقاة ٥/٥٧٥.

ثمّ في الباب رواية جمع من الصحابة، فقد ورد من رواية بضعة عشر رجلاً، منهم: أمير المؤمنين عليه السلام، وابن عبّاس، وابن عمر، وسعد بن أبي وقّاص، والبراء بن عازب، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبدالله، وحذيفة ابن أُسيد، وعمر بن الخطّاب، وبُريدة الأسلمي، وأبي سعيد الخدري، وأبي الحمراء، وأنس بن مالك، وعائشة.

ونحن نذكر ما تيسّر لنا منه بأوجز ما يمكن، فلا يسع المجال لذكر ألفاظ الأحاديث وطرقها المتعدّدة، وإنّما نقتصر علىٰ ذكر بعض المصادر:

فأمّا حديث أمير المؤمنين عليه السلام:

فقد أخرجه البزّار في مسنده بثلاث طرق كما في كشف الأستار بزوائد البزّار رقم ٢٥٥١ و٢٥٥٢ و٢٥٥٣، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١١٥، والسيوطي في جمع الجوامع في مسند علي عليه السلام، وشدّ الأثواب، والمتّقي في كنز العمّال ١٣/١٧٥ رقم ٣٦٥٢١ و٣٦٥٢٢.

وهو ممّا احتجّ به عليه السلام علىٰ أصحاب الشورىٰ في مناشدته يوم الشورىٰ عند عدّ مناقبه التي تفرّد بها فقال عليه السلام: أنشدكم بالله أفيكم مطهّر غيري، إذ سدّ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم أبوابكم وفتح بابي وكنت معه في مساكنه ومسجده...؟ قالوا: اللّهمّ لا.

أخرجه المحاملي في أماليه والعقيلي في الضعفاء ١/٢١٢، والحافظ الدارقطني فيما أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر رقم ١١٣١، وأخرجه أيضاً برقم ١١٣٢.

وأخرجه الحافظ ابن مردويه، ومن طريقه أخرجه أخطب خوارزم في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص٢٢٢، وأخرجه صدر الدين الحمّوئي في فرائد السمطين في الباب ٥٢ بإسناده عن الخوارزمي.

وأمّا حديث ابن عبّاس:

فقد أخرجه الترمذي في السنن ٥/٦٤١، وفي طبعةٍ ١٣/١٧٦، وأحمد في المسند ١/٣٣٠ و٣٣١، وفي طبعة أحمد شاكر ٦/٢٥ رقم ٣٠٦٢ وصحّح إسناده، ورقم ٣٠٦٣، وفي فضائل الصحابة رقم ١١٦٨، وفي مناقب علي رقم ٢٩١، والنسائي في خصائص علي: ٨، وفي السنن الكبرىٰ، والكلاباذي في معاني الأخبار كما في القول المسدّد: ٢١، و٢٢.

وأخرجه الحافظ الطبراني في معجميه الكبير والأوسط كما في القول المسدّد، ومجمع الزوائد ٩/١٢٠.

وأخرجه الحافظ الطحاوي في مُشكل الآثار كما في القول المسدد: ٢٥، والمعتصر من المختصر من مُشكل الآثار ٢/٣٣٢.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء ٤/٢٢٢.

وأخرجه ابن الزيّات عمر بن محمّد بن علي الصيرفي في جزء من حديثه (موجود في المجموع رقم ٥٦ من مجاميع المكتبة الظاهرية).

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف رقم ٤٣، والحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين ٣/١٣٢، والذهبي في تلخيصه وحكما بصحة إسناده.

وأخرجه الحافظان أبو يعلىٰ والمحاملي، ومن طريقهما الحافظ ابن عساكر برقم ٢٤٩ و٢٥٠.

وأخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/١٥٣، وابن المغازلي

(ابن الجلابي) في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام رقم ٣٠٧ و٣٠٨.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمته عليه‌السلام برقم ٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١ و٣٢٣ و٣٢٦، وفي أماليه في الجزء ٢٢٢ (الموجود في المجموع ١٦ في الظاهرية)، وفي الأربعين الطوال، وعنه الكنجي في كفاية الطالب: ٢٤١.

ويوجد أيضاً في وفاء الوفاء ٢/٤٧٧ وفي ٤٧٨.

وأخرجه الحافظ ابن النجّار في الدُرّة الثمينة في تاريخ المدينة المطبوع بآخر كتاب شفاء الغرام ٢/٢٦٤، وجامع الأُصول رقم ٦٤٩٤، والفردوس ومسنده في مشكاة المصابيح ٣/٢٤٦ رقم ٦٠٩٦، وفرائد السمطين ١/٢٠٧، والرياض النضرة ٢/١٩٢، وتذكرة خواصّ الأُمّة: ٤٦، وفتح الباري ٨/١٥ وقال: أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات، وفي الاصابة في ترجمته عليه‌السلام ٢/٥٠٢، وفي طبعة طه الزيني ٧/٥٩، وكنوز الحقائق: ٨٤، وإرشاد الساري ٦/٨١، وشدّ الأثواب ٢/٥٧ وفي: ٥٨ من طبعة محيي الدين عبدالحميد، وكنز العمّال ١١/٦٠٠، والمرقاة ٥/٥٧٢ و٥٧٥.

وأمّا حديث ابن عمر:

فقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف كما في كنز العمّال ١٣/١١٠، وأحمد في المسند ٢/٢٦ ـ وفي طبعة أحمد شاكر ٧/١٦ رقم ٤٧٩٧ وقال: إسناده صحيح ـ، وفي فضائل الصحابة رقم ٩٥٥ و١٠١٢ بإسناد صحيح، وفي مناقب علي رقم ٧٨ و١٣٤.

وأخرجه النسائي والطبراني ـ في الأوسط ـ وأبو نعيم، وعنهم الحافظ المزّي في تهذيب الكمال في ترجمة العلاء بن عرار، وأشار ابن حجر إلىٰ حديثه هذا في تهذيب التهذيب ٨/١٨٩.

وأخرجه الحافظ أبو يعلىٰ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٠/٩ وقال: رواه أحمد وأبو يعلىٰ ورجالهما رجال الصحيح، وفي القول المسدّد: ٢٣، وروىٰ النسائي أيضاً حديث ابن عمر بسند آخر صحيح.

وأخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار كما في القول المسدّد: ٢٣، وشدّ الأثواب، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في ذكر أخبار اصبهان ٢٧٦/١ و٢١٠/٢.

وأخرجه ابن المغازلي في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٣٠٩.

وأخرجه ابن الحمامي في الجزء الأربعين من الفوائد الصحاح، تخريج ابن أبي الفوارس (الموجود في المجموع ٧٣ من مجاميع المكتبة الظاهرية).

وأخرجه الحافظ ابن عساكر بالأرقام ٢٨٣ ـ ٢٨٨ و٣٢٨.

وأخرجه ابن الأثير في أُسد الغابة في ترجمته عليه السلام ٢١٤/٣.

وأخرجه صدر الدين الحمّوئي في فرائد السمطين ٢٠٧/١، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٤١/٧، والهيثمي في مجمع الزوائد ١١٥/٩.

وأخرجه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٥/٨، والسمهودي في وفاء الوفاء ٤٧٥/٢ عن أحمد وقالا: إسناده حسن.

وأخرجه الحافظ في الفتح عن النسائي أيضاً وقال: ورجاله رجال الصحيح إلّا العلاء، وقد وثّقه يحيىٰ بن معين وغيره.

وراجع المرقاة ٥٧٥/٥، وشدّ الأثواب في سدّ الأبواب ٥٧، وتاريخ الخلفاء للسيوطي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، والصواعق المحرقة: ٧٦.

وأمّا حديث سعد بن أبي وقّاص:

فقد أخرجه أحمد في المسند ١٧٥/١، وفي طبعة أحمد شاكر

٥٨/٣ رقم ١٥١١، والنسائي في خصائص علي: ١٣.

وأخرجه الحفّاظ: أبو يعلىٰ في مسنده ٦١/٢ رقم ٧٠٣، والبزّار في مسنده، والطبراني في المعجم الأوسط، وعنهم الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٤/٩.

وقال ابن حجر في فتح الباري ١٥/٨: أخرجه أحمد والنسائي ـ وإسناده قويّ ـ وفي رواية للطبراني في الأوسط... ورجالها ثقات.

وأخرجه ابن عَدِيّ في الكامل.

وأخرجه ابن المغازلي (ابن الجُلّابي) المالكي في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٣٠٤ و٣٠٦.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر رقم ٣٢٧ و٣٩٥، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٤٢/٧، والعيني في عمدة القاري ٥٩٢/٧، والقسطلاني في إرشاد الساري ٨١/٦ وقال: وقع عند أحمد والنسائي إسناد قويّ، وفي رواية الطبراني برجال ثقات، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٩٢/٢، وابن عراق في تنزيه الشريعة ٣٨٣/١، والحافظ العسقلاني في فتح الباري ١٥/٨، وفي القول المسدّد: ٢٢، والسمهودي في وفاء الوفاء ٤٧٤/٢ و٤٧٩، والسيوطي في شدّ الأثواب، والقاري في المرقاة ٥٧٥/٥.

وأخرجه الحافظ أبو الفتح ابن أبي الفوارس في الجزء الأربعين من فوائده في الورقة ٦٥/أ كما في تعليقات فضائل الصحابة ٥٦٧/٢ فقد حكاه عنه وعن الحاكم في المستدرك ١١٦/٣.

وأمّا حديث البراء بن عازب:

فقد أخرجه أبو بكر الروياني في مسنده في الجزء ٢٢، الورقة ٥٩/أ

من مخطوطة المكتبة الظاهرية.

وأبو جعفر محمّد بن عمرو البحيري في أماليه، الموجود في المجموع رقم ٧٣ من مجاميع المكتبة الظاهرية.

وأخرجه ابن عَدِيّ في كتاب الكامل في ترجمة زافر.

وأخرجه ابن المغازلي (ابن الجُلّابي) في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٣٠٥.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام برقم ٣٢٥ وفي ترجمة مسكين بن بكير.

وابن كثير في البداية والنهاية ٣٤٢/٧، والحلبي في السيرة ٣٤٦/٣.

وأمّا حديث جابر بن سمرة:

فقد أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٢٧٤/٢ رقم ٢٠٣١، والهيثمي في مجمع الزوائد ١١٥/٩، وابن حجر في فتح الباري ١٥/٨، والقسطلاني في إرشاد الساري ٨١/٦، والسمهودي في وفاء الوفاء ٤٧٥/٢ و٤٧٩، والسيوطي في شدّ الأثواب، وفي تاريخ الخلفاء في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

وأمّا حديث جابر بن عبدالله:

فقد أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٥/٧، والحافظ ابن عساكر رقم ٣٢٥ و٣٢٦، وفي ترجمة زيد بن علي من تاريخه، والرافعي في التدوين ١٠/٣، والسيوطي في جمع الجوامع ٥٤٦/١، والمتّقي في كنز

العمّال ١٣/١٣٧، والكنجي في كفاية الطالب: ٨٧.

وأمّا حديث حذيفة بن أُسَيْد:

فقد أخرجه ابن المغازلي المالكي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٣٠٢.

وأمّا حديث عمر:

فقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ١٢/٧٠، والحافظ أبو يعلىٰ في مسنده، والحاكم في المستدرك ٣/١٢٥، والذهبي في تلخيصه، وابن السمّان في الموافقة، والزمخشري في مختصر الموافقة، والخوارزمي في المناقب: ٢٦١، وابن عساكر: ٢٨٢، وابن كثير في تاريخه ٧/٣٤١، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٢٠، والسيوطي في جمع الجوامع في مسند عمر من قسم الأفعال، وفي تاريخ الخلفاء والخصائص الكبرىٰ ٢/٢٤٣، والمتّقي في كنز العمّال ١٣/١١٠ و١١٦، وابن حجر في الصواعق المحرقة ٧٦، والطبري في الرياض النضرة ٢/١٩٢، والحمّوئي في فرائد السمطين ١/٣٠٠، والجزري في أسنىٰ المطالب: ١٢.

وأمّا حديث بُريدة الأسلمي:

فقد أخرجه الحافظ أبو نعيم في معرفة الصحابة وعنه السيوطي في اللآلئ المصنوعة، والحمّوئي في فرائد السمطين ١/٢٠٥.

وأمّا حديث أبي سعيد الخدري:

فقد أخرجه القاضي وكيع في أخبار القضاة ٣/١٤٩ بسندين، وأحمد

ابن حنبل، والحاكم في المستدرك ١١٧/٣، والنووي في المجموع ـ شرح المهذّب ـ ١٧٥/٣، والخطيب التبريزي في المشكاة ٢٤٦/٣، والمتّقي في كنز العمال، والهيثمي في مجمع الزوائد ١١٤/٩ وقال: إسناد أحمد حسن.

وأمّا حديث أبي الحمراء:

فقد أخرجه الحافظ ابن مردويه الاصبهاني بإسناده عن أبي الحمراء وحبّة العرني، وعنه السيوطي في الدرّ المنثور في سورة النجم في تفسير قوله تعالى: ﴿**وما ينطق عن الهوىٰ**﴾ ١٢٢/٦.

وأمّا حديث عائشة فقد أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤٠٨/١ عن جسرة عن عائشة عن النبي ﷺ: «سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي».

وأمّا حديث أنس بن مالك:

فقد أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣٤٦/٤ في ترجمة هلال بن سويد، والإدريسي في النظم المتناثر في الحديث المتواتر حيث عدّ هذا الحديث من الأحاديث المتواترة وعدّ جماعة من الصحابة ممّن رواه، قال في ص١٢٢:

رواه سعد، وزيد بن أرقم، وابن عبّاس، وجابر بن سمرة، وابن عمر، وعلي، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وبريدة.

أقول: وممّن صرّح بتواتره الحافظ السيوطي في كتاب شدّ الأثواب

في سدّ الأبواب[1] ص: ٥٤:وللأمر بسدّ الأبواب في المسجد النبوي طرق كثيرة تبلغ درجة التواتر.

وقال في ص٥٨ ـ بعد إيراد شيء من أحاديث الباب ـ: فهذه أكثر من عشرين حديثاً في الأمر بسدّ الأبواب وبقيت أحاديث أُخر تركتها كراهة الإطالة.

وقال في ص٥٩: فصل: قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنّه ﷺ منع من فتح باب شارع إلىٰ [الـ] مسجد ولم يأذن لأحد... إلّا لِعَلي.. ثمّ إنّ النبي عليه الصلاة والسلام أسند ذلك إلىٰ أمر الله به وانّه لم يسدّ ما سدّ ولم يفتح ما فتح إلّا بأمره تعالىٰ.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٥/٨ ـ بعد إيراد أحاديث الباب ـ: وهذه الأحاديث يقوّي بعضها بعضاً، وكلّ طريق منها صالح للإحتجاج فضلاً عن مجموعها.

وقال في القول المسدّد ص٢٠ ـ بعد الكلام علىٰ حديث ابن عمر ـ: وهذا الحديث من هذا الباب هو حديث مشهور، وله طرق متعدّدة، كل طريق منها علىٰ انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها ممّا يقطع بصحّته علىٰ طريقة كثير من أهل الحديث...

ثمّ حكىٰ عن البزّار أنّه قال في مسنده: إنّ حديث سدّوا كلّ باب في المسجد إلّا باب علي جاء من رواية أهل الكوفة... علىٰ أنّ روايات أهل الكوفة جاءت من وجوه بأسانيد حِسان.

---

(١) طبعة مطبعة السعادة بالقاهرة بتحقيق محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٨، في أوائل الجزء الثاني من كتاب «الحاوي للفتاوي» للسيوطي، وكل ما نقلت هنا فمن هذه الطبعة.

وقال الحافظ العسقلاني في القول المسدّد أيضاً ص : ٢٣: فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدلّ على أنّ الحديث صحيح دلالة قوية وهذه غاية نظر المحدِّث .

أقول : قد عرفت فيما تقدّم تصريح جمع من الحفّاظ وأئمّة هذا الشأن بصحّة غير واحد من أحاديث الباب وتصحيح جملة من أسانيدها وطرقها وتوثيق رجالها .

منها : ما تقدّم من رواية زيد بن أرقم وتصحيح الحاكم والذهبي والضياء المقدسي والهيثمي والعسقلاني والسمهودي له .

ومنها : ما تقدّم من حديث ابن عبّاس ، وقد أخرجه الترمذي في سننه ، والنسائي في السنن الكبرى ، وأحمد في المسند ، وتصحيح الأُستاذ أحمد شاكر إسناده ، وكذا الحاكم رواه بسند صحيح صحّحه هو والذهبي ، وصحّح ابن حجر في الفتح إسناد أحمد والنسائي فراجع .

ومنها : ما تقدّم عن ابن عمر ممّا رواه أحمد بن حنبل في المسند والفضائل وتصريح محقّقيهما بصحّة إسناده .

وكذا الهيثمي حكم بصحّة إسناد أحمد وأبي يعلى كليهما .

وكذا الحافظ العسقلاني حكم ـ في القول المسدّد: ٢٣ ـ بصحّة ما رواه النسائي بطريقيه .

ومنها : ما تقدّم عن سعد ، فقد حكم ابن حجر في فتح الباري بقوّة إسناد أحمد والنسائي وصحّة إسناد الطبراني ، وقد تقدّم ذلك كلّه فراجعه .

على أنّ الحديث إذا بلغ حدّ التواتر لا يُسأل عن إسناده ولا يُتوقّف قبوله على صحّة السند ووثاقة رجاله .

[٢]

حديث صعود علي عليه السلام
على منكب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قصّة صعود علي عليه السلام على منكب النبي صلى الله عليه وآله ما رواه عنه الحفّاظ والمحدّثون وصححوه أنّه قال:

انطلقت مع رسول الله ﷺ ليلاً حتى أتينا الكعبة فقال لي: «اجلس»، فجلست فصعد رسول الله ﷺ على منكبي، ثم نهضت به، فلما رأى ضعفي تحته قال: «اجلس»؛ فجلست فنزل رسول الله ﷺ وجلس لي فقال: «اصعد إلى منكبي»؛ ثمّ صعدت عليه، ثم نهض بي حتى أنّه ليخيّل إليّ أنّي لو شئت نلت أُفق السماء.

وصعدت على البيت فأتيت صنم قريش ـ وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس ـ فلم أزل أُعالجه يميناً وشمالاً وبين يديه وخلفه حتى استمكنت منه، قال: ورسول الله ﷺ يقول: «هيه هيه»؛ وأنا أعالجه فقال لي: «اقذفه»؛ فقذفته فتكسّر كما تكسّر القوارير.

ثم نزلت فانطلقنا نسعى حتى استترنا بالبيوت خشية أن يعلم بنا أحد، فلم يُرفع عليها بعدُ.

أخرجه باختلاف يسير ابن أبي شيبة في التاريخ، وأحمد في المسند ١/ ٨٤، وفي طبعة أحمد شاكر ٢/ ٥٧ وصحّح إسناده، وفيه من رواية

عبدالله بن أحمد ١/٥١، وفي طبعة شاكر ٢/٣٢٥ والبزّار في مسنده.

والنسائي في خصائص علي: ١٣٤ رقم ١٢٢ من طبعة الكويت، وأبو يعلىٰ في مسنده ١/٢٥١ رقم ٢٩٢ واللفظ له، والطبري في تهذيب الآثار ٤٠٥ و٤٠٦، والحاكم في المستدرك ٢/٣٦٧ و٣/٥ وصحّحه هو والذهبي، والخطيب في تاريخ بغداد ١٣/٣٠٢، وفي موضّح أوهام الجمع والتفريق ٢/٤٣٢، والهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٢٣، والسيوطي في جمع الجوامع في مسند علي، والمتّقي في كنز العمّال ١٣/١٧١ عن ابن أبي شيبة وأبي يعلىٰ وأحمد وابن جرير الطبري والحاكم والخطيب.

وصعود أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ كتف النبي صلى الله عليه وآله وكسر الأصنام وتطهير الكعبة منها كان مرّتين، مرّة قبل الهجرة، وهي هذه، ومرّة يوم فتح مكّة، وذلك مذكور في كتب السير والتواريخ.

قال المفجع البصري في قصيدة الأشباه:

فارتقىٰ منكب النبي عليٌّ	صنوه ما أجلّ ذاك رقيّا
فأماط الأوثانَ عن ظاهرِ	الكعبةِ ينفي الأرجاسَ عنها نقيّا
ولو أنّ الوصيَّ حاول مسّ النجمِ	بالكفّ لم يجده قصيّا

وقال الناشئ:

فشرّفه خير الأنام بحمله	فبوركَ محمولاً وبورك حاملُهْ
فلمّا دحا الأصنامَ أومىٰ بكفّه	فكادتْ تنال الأُفقَ منه أناملُهْ

وقال أيضاً:

وكسر أصناماً لدىٰ فتحِ مكّة	فأورث حقداً كلّ مَن عَبَدَ الوَثَنْ
فأبدَتْ له عليا قريش تِراتِها	فأصبح بعدَ المصطفىٰ الطهرِ في مِحَنْ
يُعادونه إذْ أخفَتَ الكُفرَ سَيْفُهُ	وأضحىٰ به الدينُ الحنيفي قَدْ عُلِنْ

وقد حمل رسول الله ﷺ علياً في موقف ثالث، وذلك يوم غدير خم، رفعه على رؤوس الأشهاد وهم مائة ألف أو يزيدون حتى بان بياض إبطيهما، فنصبه علماً للأُمّة وإماماً من بعده.

[٣]
حديث ردّ الشمس

هو أن النبيّ ﷺ كان يوحىٰ إليه، وكان رأسه في حجر علي عليه السلام حتىٰ غابت الشمس، فرفع رسول الله ﷺ رأسه، وقال: «صلّيت العصر يا علي؟» قال: لا، فقال ﷺ: «اللّهمّ كان في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس».

قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت.

وكان هذا بالصهباء من أرض خيبر من غزاة خيبر.

أخرجه جمع من الحفّاظ والمحدّثين بأسانيد متعدّدة وطرقه كثيرة، وفيها طرق صحيحة ثابتة، نصّ علىٰ ذلك غير واحد منهم، وهي تنتهي إلىٰ علي والحسين عليهما السلام، وابن عبّاس وجابر وأبي هريرة، وأبي رافع وأبي سعيد الخدري، وأسماء بنت عميس.

أخرجه الحفّاظ عن هؤلاء بطرقهم فمنهم:

١ ـ الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة العبسي الكوفي، المتوفّىٰ سنة ٢٣٥.

٢ ـ الحافظ عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي، المتوفّىٰ سنة ٢٣٩.

أخرجه عنهما الحافظ الطبراني في المعجم الكبير في مسند أسماء بنت عميس.

٣ ـ أحمد بن صالح المصري، المتوفّىٰ سنة ٢٤٨، شيخ البخاري في صحيحه، وأبو داود، وهذه الطبقة، قال البخاري: ثقة صدوق.

روىٰ الحديث بطريقين صحيحين وقال: لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء، الذي روي لنا عنه ﷺ، لأنّه من أجلّ علامات النبوّة حكاه عنه الطحاوي في مشكل الآثار ٢/١١.

٤ ـ الحافظ أبو بشر الدولابي، المتوفّىٰ سنة ٣١٠، في كتاب الذرية الطاهرة الورقة ٢٨ب من نسخة مكتبة كوپرلي.

٥ ـ الحافظ أبو جعفر الطحاوي الحنفي، المتوفّىٰ سنة ٣٢١، في مشكل الآثار ٢/٨ و٤/٣٨٨.

٦ ـ الحافظ الطبراني، المتوفّىٰ سنة ٣٦٠، في المعجم الكبير في مسند أسماء بنت عميس.

٧ ـ الحافظ أبو حفص بن شاهين، المتوفّىٰ سنة ٣٨٥.

٨ ـ الحاكم النيسابوري، المتوفّىٰ سنة ٤٠٥، في تاريخ نيسابور.

٩ ـ الحافظ ابن مردويه الاصفهاني، المتوفّىٰ سنة ٤١٦.

١٠ ـ أبو إسحاق الثعلبي، المتوفّىٰ سنة ٤٢٧، في قصص الأنبياء: ٣٤٠.

١١ ـ أبو الحسن الماوردي، أقضىٰ القضاة، المتوفّىٰ سنة ٤٥٠، في أعلام النبوة: ٧٩.

١٢ ـ الحافظ البيهقي، المتوفّىٰ سنة ٤٥٨، في دلائل النبوة.

١٣ ـ الخطيب البغدادي، المتوفّىٰ سنة ٤٦٣، في تلخيص المتشابه في الرسم.

١٤ ـ الفقيه ابن المغازلي، المعروف بابن الجلّابي المالكي، المتوفّىٰ سنة ٤٨٣، في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٩٦.

١٥ ـ الحافظ ابن مندة الاصفهاني، المتوفّىٰ سنة ٥١٢، نقله عنه السيوطي.

١٦ ـ القاضي عياض المالكي، المتوفّىٰ سنة ٥٤٤، في كتاب الشفاء: ٢٤٠.

١٧ ـ الخطيب الخوارزمي الحنفي، المتوفّىٰ سنة ٥٦٨، في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام.

١٨ ـ الحافظ ابن عساكر الدمشقي، المتوفّىٰ سنة ٥٧١، في تاريخ دمشق في ترجمة علي عليه‌السلام ٢/٢٨٣ بثلاث طرق.

١٩ ـ أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل القزويني، المتوفّىٰ سنة ٥٩٠، في كتاب الأربعين المنتقىٰ الباب ١٨ المنشور في «تراثنا» العدد الأوّل.

٢٠ ـ الفخر الرازي، المتوفّىٰ سنة ٦٠٦، في تفسيره.

٢١ ـ الرافعي القزويني، المتوفّىٰ سنة ٦٢٣، في كتاب التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين، المطبوع في حيدرآباد ٢/٢٣٦.

٢٢ ـ الحافظ ابن النجار البغدادي، المتوفّىٰ سنة ٦٤٢، في ذيل تاريخ بغداد ٢/١٥٤.

٢٣ ـ أبو المظفر يوسف بن قزغلي، سبط ابن الجوزي، المتوفّىٰ سنة ٦٥٤، في تذكرة خواص الأُمّة: ٥٥.

٢٤ ـ الحافظ الگنجي الشافعي، المتوفّىٰ سنة ٦٥٨، في كفاية الطالب: ٣٨١ ـ ٣٨٨.

٢٥ ـ القرطبي، المتوفّىٰ سنة ٦٧١، في التذكرة: ١٥.

٢٦ ـ المحبّ الطبري، المتوفّىٰ سنة ٦٩٤، في الرياض النضرة

١٧٩/٢.

٢٧ ـ صدر الدين الحموّئي الجويني، المتوفّىٰ سنة ٧٢٢، في فرائد السمطين الباب ٣٧ ح١٥٧.

٢٨ ـ شهاب الدين النويري، المتوفّىٰ سنة ٧٣٢، في نهاية الإرب ٣١٠/١٨.

٢٩ ـ نور الدين الهيتمي، المتوفّىٰ سنة ٨٠٧، في مجمع الزوائد ٢٩٦/٨.

٣٠ ـ الحافظ أبو زرعة العراقي، المتوفّىٰ سنة ٨٢٦، في طرح التثريب.

٣١ ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢، في فتح الباري ١٦٨/٦.

٣٢ ـ الحافظ العيني الحنفي، المتوفّىٰ سنة ٨٥٥، في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ١٤٦/٧.

٣٣ ـ شمس الدين السخاوي الحنفي، المتوفّىٰ سنة ٩٠٢، في المقاصد الحسنة: ٢٢٦.

٣٤ ـ الحافظ السيوطي، المتوفّىٰ سنة ٩١١، في الخصائص الكبرىٰ ٨٢/٢.

٣٥ ـ نور الدين السمهودي الشافعي، المتوفّىٰ سنة ٩١١، في وفاء الوفا ٣٣/٢.

٣٦ ـ الحافظ القسطلاني، المتوفّىٰ سنة ٩٢٣، في المواهب اللدنيّة ٣٥٨/١.

٣٧ ـ شمس الدين الدمشقي، المتوفّىٰ سنة ٩٤٢، في سبل الهدىٰ

والرشاد في هدي خير العباد ، المعروف بالسيرة الشامية ، المطبوع في القاهرة .

٣٨ ـ الحافظ ابن الديبع الشيباني ، المتوفّىٰ سنة ٩٤٤، في تمييز الطيب من الخبيث : ٨١.

٣٩ ـ عبدالرحيم العباسي ، المتوفّىٰ سنة ٩٦٣ ، في معاهد التنصيص ١٩٠/٢ .

٤٠ ـ ابن حجر الهيتمي ، المتوفّىٰ سنة ٩٧٤ ، في الصواعق المحرقة : ٧٦ ، وفي شرح همزية البوصيري : ١٢١ .

٤١ ـ المتقي الهندي ، المتوفّىٰ سنة ٩٧٥ ، في كنز العمّال ٣٤٩/١٢ رقم ٣٥٣٥٣ .

٤٢ ـ المولىٰ علي القاري الحنفي ، المتوفّىٰ سنة ١٠١٤ ، في كتاب المرقاة في شرح المشكاة ٢٨٧/٤ ، وفي شرح الشفا ١٢/٣ .

٤٣ ـ نور الدين الحلبي الشافعي ، المتوفّىٰ سنة ١٠٤٤ ، في السيرة النبويّة ٤١٣/١ .

٤٤ ـ الشهاب الخفاجي الحنفي ، المتوفّىٰ سنة ١٠٦٩ ، في كتابه نسيم الرياض في شرح الشفا ١١/٣ .

٤٥ ـ الزرقاني المالكي ، المتوفّىٰ سنة ١١٢٢ ، في شرح المواهب اللدنية ١١٣/٥ .

وراجع بقية المصادر وكلمات الأعلام في كتاب الغدير ١٢٦/٣ ـ ١٣٣ ، وتعليقات كتاب إحقاق الحق ٥٢١/٥ ـ ٥٣٩ و٣١٦/١٦ ، وتاريخ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه‌السلام ٢٨٣/٢ ـ ٣٠٧ .

ونظراً لكثرة طرق هذا الحديث وغزارة مادّته أفرده بالتأليف جمع من أعلام القوم ، منهم :

١ ـ أبو بكر الوراق محمّد بن عبدالله الحافظ ، المتوفىٰ سنة ٢٤٩ ، له كتاب طرق من روىٰ ردّ الشمس .

٢ ـ أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي الموصلي ، المتوفىٰ سنة ٣٧٧ ، له حديث ردّ الشمس .

٣ ـ الحاكم الحسكاني أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحنفي النيشابوري ابن الحذاء ، المتوفىٰ سنة ٤٨٣ ، مؤلف كتاب شواهد التنزيل ، له مسألة في تصحيح ردّ الشمس وإرغام النواصب الشُمس .

٤ ـ أبو الحسن شاذان الفضلي .

٥ ـ أخطب خوارزم ضياء الدين أبو المؤيد الموفق بن أحمد الحنفي المكي الخوارزمي ، المتوفىٰ سنة ٥٦٨ ، له حديث ردّ الشمس .

٦ ـ الحافظ السيوطي جلال الدين عبدالرحمن ، المتوفىٰ سنة ٩١١ ، له كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس .

٧ ـ شمس الدين الدمشقي أبو عبدالله محمّد بن يوسف الصالحي ، المتوفىٰ سنة ٩٤٢ ، له مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس .

[٤]

حديث الثقلين

حديث صحيح ، ثابت ، مشهور متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أخرجه الحفّاظ وأئمّة الحديث في الصحاح والمسانيد والسنن والمعاجم بطرق كثيرة صحيحة عن بضع وعشرين صحابياً ، منهم : علي بن أبي طالب عليه السلام ، وزيد بن أرقم ، وأبو سعيد الخدري ، وجابر بن عبدالله ، وجبير بن مطعم ،

وحذيفة بن أُسيد ، وخزيمة بن ثابت ، وزيد بن ثابت ، وسهل بن سعد ، وضمرة الأسلمي ، وعامر بن ليلىٰ الغفاري ، وعبدالرحمن بن عوف ، وعبدالله بن عبّاس ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن حنطب ، وعَدِيّ بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وأبو ذرّ ، وأبو رافع ، وأبو شريح الخزاعي ، وأبو قدامة الأنصاري ، وأبو هريرة ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وأُمّ سلمة ، وابن امرأة زيد بن أرقم ، وأُمّ هانئ ، ورجال من قريش .

فالنبي صلى الله عليه وآله لمّا أحسّ بقرب أجله أوصىٰ أُمّته بأهمّ الأُمور لديه وأعزّها عليه ، وهما ثقلاه وخليفتاه ـ كما في بعض نصوصه ـ وحثّ علىٰ التمسّك بهما واتّباعهما ، وحذّر من تركهما والتخلّف عنهما .

وكان ذلك منه صلى الله عليه وآله في مواقف مشهودة ، فأعلنها صرخة مدوّية كلّما وجد تجمّعاً من الأُمّة ومحتشداً من الصحابة ليبلّغوه مَن وراءهم وينقلوه إلىٰ مَن بعدهم ، وقد صدع بها صلى الله عليه وآله في ملأ من الناس أربع مرّات :

١ ـ موقف يوم عرفة .

٢ ـ موقف يوم غدير خمّ بالجحفة .

٣ ـ موقف في المسجد بالمدينة .

٤ ـ موقف في مرضه في الحجرة عندما رآها امتلأت من الناس .

والموقفان الأوّل والثاني هما أكبر تجمّع للأُمّة في عهده صلى الله عليه وآله ، فاستغلهما فرصة مؤاتية ، فعهد إلىٰ أُمّته عهده وأوصاهم بأهمّ ما كان معتلجاً في صدره ، وهو نصب علي عليه السلام خليفة من بعده ، والحثّ علىٰ التمسّك بالقرآن والعترة ، وصرّح بأنّ ذلك مدار الهداية والضلالة من بعده ، وكانت الفترة الزمنية لكل هذه المواقف الأربعة أقل من تسعين يوماً ، فتراه كرّر الأمر عليهم في ثلاثة أشهر أربع مرّات ، وهو دليل شدّة اهتمامه صلى الله عليه وآله بهذا الأمر المصيري ، وشغل باله صلى الله عليه وآله

من حين حجّ بالناس ورآهم ملتفّين حوله إلىٰ آخر لحظة من حياته صلى الله عليه وآله .

وجاء في نهاية كثير من نصوصه : «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» .

ومن أراد ان يعرف كيف خلفوه فيهما وهل عملوا بوصيّته وأوامره المؤكّدة فدونه التاريخ فليتصفّحه صفحةً صفحة فيرىٰ سيرة مستمرّة وسُنّة مطّردة !

أبادوهم قتلاً وسمّاً ومثلةً كأنّ رسولَ الله لَيسَ لَهمْ أبُ
كأنّ رسولَ الله من حكم شرعِهِ علىٰ آله أنْ يقتلوا أو يصلبوا

وإليك المواقف الأربعة بنصوصها ومصادرها :

(١) موقف يوم عرفة :

أخرج الترمذي في سننه ٥ / ٦٦٢ رقم ٣٧٨٦ عن جابر بن عبدالله قال : رأيت رسول الله ﷺ في حجّته يوم عرفة وهو علىٰ ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول :

«يا أيّها الناس ، إنّي تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي» .

قال : وفي الباب عن أبي ذرّ وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد .

وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة ، وعنه في كنز العمّال ١ / ٤٨ الطبعة الأُولىٰ .

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ٢ / ٢٥٠ ، والحكيم الترمذي في نوادر الأُصول : ٦٨ (الأصل الخمسون) ، والحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٣ / ٦٣ رقم ٢٦٧٩ ، والخطيب في المتّفق والمفترق ، وعنه في كنز

العمّال ٤٨/١ من الطبعة الأُولىٰ، وفي مجمع الزوائد ١٩٥/٥ و١٦٣/٩، و٣٦٣/١٠ و٣٦٨.

وأخرجه البغوي في المصابيح ٢٠٦/٢، وابن الأثير في جامع الأُصول ٢٧٧/١ رقم ٦٥، والرافعي في التدوين ٢٦٤/٢ في ترجمة أحمد ابن مهران القطّان، وهذا الحديث ساقط في الطبعة الهندية! موجود في مخطوطات الكتاب.

وأخرجه الحافظ المزّي في تهذيب الكمال ٥١/١٠، وفي تحفة الأشراف ٢٧٨/٢ رقم ٢٦١٥، والقاضي البيضاوي في تحفة الأبرار وهو شرحه علىٰ المصابيح، والخوارزمي في كتاب مقتل الحسين عليه السلام ١١٤/١، والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ٢٥٨/٣، وابن كثير في تفسيره (طبعة بولاق بهامش فتح البيان) ١١٥/٩، والزرندي في نظم درر السمطين: ٢٣٢، والمقريزي في معرفة ما يجب لآل البيت النبوي: ٣٨.

(٢) موقف يوم غدير خمّ:

أخرج النسائي في السنن الكبري وفي خصائص علي[١] ص٩٦ رقم ٧٩ قال: أخبرنا محمّد بن المثنىٰ، قال: حدّثنا يحيىٰ بن حمّاد، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن سليمان،

---

(١) فإنّ خصائص علي عليه السلام قد أدرجه المؤلف في سننه الكبرىٰ فأصبح جزءاً منه، وهو موجود فيه في المجلّد الثالث من مخطوطة الخزانة الملكية بالمغرب المكتوبة سنة ٧٥٩، يبدأ فيها بالورقة ٨١ وينتهي بالورقة ١١٧، راجع مقدّمة الخصائص، طبعة مكتبة المعلّا بالكويت سنة ١٤٠٦، تحقيق أحمد ميرين بلوشي، ومنها نقلنا الحديث.
وقال محقّقه في التعليق علىٰ هذا الحديث: صحيح رجاله ثقات، من رجال الشيخين، غير أنّ فيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت وهو مدلّس لكنّه توبع، وسليمان هو الأعمش.

قال : حدّثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم ، قال : لمّا رجع رسول الله ﷺ عن حجّة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحات فقممن ، ثم قال :

«كأنّي دعيت فأجبت ، وإنّي قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ فإنّهما لن يتفرّقا حتىٰ يردا عليّ الحوض» .

ثم قال : «إنّ الله مولاي وأنا وليّ كل مؤمن» ، ثم أخذ بيد علي فقال : «من كنت وليّه فهذا وليّه ، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه» .

فقلت لزيد : سمعتَه من رسول الله ﷺ ؟ !

فقال : ما كان في الدوحات أحد إلّا رآه بعينيه وسمعه بأُذنيه[1] .

---

(١) وقد عجب أبو الطفيل من زيد أشدّ العجب لمّا حدّثه بهذا الحديث ، إذ فهم منه بطبعه وفطرته النصّ علىٰ علي بالاستخلاف فكيف جاوزه إلىٰ غيره ! فسأله متعجّباً : سمعتَه من رسول الله ﷺ !

فأجابه زيد بن أرقم : ما كان في الدوحات أحد إلّا رآه بعينيه وسمعه بأُذنيه ! !

قال الكميت :

ويـومُ الدوحِ دوحُ غـديرِ خـمٍّ ... أبـانَ له الولايـةَ لو أُطـيعا
ولم أرَ مـثلَ ذاكَ اليـومِ يـوماً ... ولم أرَ مـثلَهُ حـقّاً أُضـيعا

نعم وثب علىٰ الحكم ثائرون وأعانهم عليه المنافقون وجاملهم أصحاب المصالح والمطامع وسكت عنهم الباقون ثم الموتورون من جانب والتهديد بالنار والممارسات القمعية من جانب آخر ، فكان ما كان ممّا لست أذكره . . . .

هذا وقد كان النبي ﷺ أخبر عليّاً عليه السلام بأنّ الأُمّة ستغدر بك ! وكان تقدّم إليه

=

وأخرجه باختلاف في اللفظ كل من البخاري في التاريخ الكبير[1]، ومسلم في صحيحه باب فضائل علي رقم ٢٤٠٨، وأحمد في المسند ١٧/٣ و٣٦٦/٤، وعبد بن حميد في مسنده رقم ٢٦٥.

وأخرجه ابن أبي شيبة وابن سعد وأحمد وأبو يعلىٰ عن أبي سعيد، وعنهم في الجوامع وكنز العمّال.

وأخرجه إسحاق بن راهويه في صحيحه، وعنه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٤/ ٦٥ رقم ١٨٧٣، وقال: هذا إسناد صحيح.

وأورده عنه البوصيري في إتحاف السادة، في المجلّد الثالث، الورقة ٥٥ب من مخطوطة طوپقپو، وقال: رواه إسحاق بسند صحيح.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه[2]، والدارمي في سننه ٢/ ٣١٠ رقم ٢٣١٩، وأبو داود في سننه، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة خواصّ الأمّة: ٣٢٢، وأبو عوانة في مسنده، وعنه الشيخاني في الصراط السويّ.

وأخرجه البزّار عن أمّ هانئ، وعنه في وسيلة المآل.

وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ص٦٢٩ رقم ١٥٥١، وفي ص٦٣٠ رقم ١٥٥٥ بإسناده عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، ثم قال: قال الأعمش: فحدّثنا عطيّة عن أبي

بضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلّا من بعدي! وأخبر أصحابه أنّهم سيبتلون في أهل بيته، وأنّهم سيفتنون من بعده، وكان ﷺ يرىٰ مواقع الفتن في بيوتهم، وكان أخبر أهل بيته عليهم السلام أنّهم سيرون تطريداً وتشريداً...!

(١) التاريخ الكبير ٣/ ٩٦، أورد الإسناد وأوعز إلىٰ المتن علىٰ عادته في كتاب التاريخ، لأنّ الاهتمام فيه بتراجم الرواة.

(٢) في الورقة ٢٤٠ من مخطوطة مكتبة طوپقپو في إسلامبول، وعنه السخاوي في الاستجلاب.

سعيد بمثل ذلك.

وأخرجه أيضاً ص٦٢٩ رقم ١٥٥١ بإسناده عن زيد بن أرقم بلفظ آخر، كما أخرج الحديث عنه وعن غيره من الصحابة بألفاظ أوجز تأتي الإشارة إليها.

وذكره اليعقوبي في تاريخه ٢/١١٢، والبلاذري في أنساب الأشراف، في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١١٠ رقم ٤٨.

وأخرجه الحافظ الحسن بن سفيان النسوي - صاحب المسند - بإسناده عن حذيفة بن أسيد، ومن طريقه أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية ١/٣٥٥.

وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٥٣٦ بعدّة طرق، وأخرجه ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصحّح وعنهم في جمع الجوامع ٢/٦٦ وكنز العمّال ١٣/٣٦٤٤١، جامع الأحاديث.

وأخرجه ابن جرير الطبري عن حذيفة بن أسيد، وعنه في جمع الجوامع ٢/٣٥٧، وكنز العمّال ١٢٩١١، وجامع الأحاديث ٧/١٤٥٢٣.

وأخرجه الطبري عن زيد بلفظ النسائي، وعنه في جمع الجوامع ٢/٣٩٥ وكنز العمّال ١٣/٣٦٣٤٠ وجامع الأحاديث ٤/٧٧٧٣ و٧/١٥١١٢.

وأخرجه الطبري عن زيد بن أرقم بلفظ مسلم، وعنه في جمع الجوامع ٢/٣٩٥ وكنز العمّال ١٣/٣٧٦٢٠ و٣٧٦٢١ وجامع الأحاديث ٤/٨٠٧٢ و٨٠٧٣ و ٧/١٥١٢٢.

وأخرجه الطبري عن أبي سعيد الخدري، وعنه في جمع الجوامع ٢/٣٩٥ وكنز العمّال ١٣/٣٦٣٤١ وجامع الأحاديث ٧/١٥١١٣.

وأخرجه الدولابي في الذريّة الطاهرة، رقم ٢٢٨، وهو الحديث ما قبل الأخير من الكتاب.

وأخرجه الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار ٣٠٧/٢ و٣٦٨/٤، والحكيم الترمذي في نوادر الأُصول عن حذيفة بن أُسيد.

وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٢٦٧٩/٣ و٢٦٨١ و٢٦٨٣ و٣٠٥٢ و٤٩٦٩/٥ و٤٩٧٠ و٤٩٧١ و٤٩٨٦ و٥٠٢٦ و٥٠٢٨.

وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ١٠٩/٣ بثلاث طرق، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبي، ثم أخرجه الحاكم في ص ١١٠ بطريق آخر وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٥٥/١ و٦٤/٩.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٤٨/٢ و٣٠/٧ و١١٤/١٠.

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٤٤٢/٨، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٢٣ و ٢٨٤، والخطيب الخوارزمي في مناقبه عليه السلام: ٩٣، والحافظ ابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٤٥/٢ رقم ٥٤٧ وفي ترجمة زيد بن أرقم (تهذيبه لبدران ٤٣٦/٥).

وأخرجه البغوي في مصابيح السنّة ٢٠٥/٢ وفي شرح السنّة[1] باب مناقب أهل البيت وقال: هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم.

وأخرجه ابن الأثير في أُسد الغابة ٩٢/٣، وفي طبعةٍ ١٣٩/٣ في ترجمة عامر بن ليلى رقم ٢٧٢٧، وكذلك ابن حجر في ترجمة عامر من الإصابة.

وأخرجه الحافظ المزي في تحفة الأشراف ٢٠٣/٣ رقم ٣٦٨٨ عن مسلم والنسائي:

وأخرجه الضياء المقدّسي في المختارة، وعنه السخاوي في

(١) المجلّد الثاني، الورقة ٧١٨ من مخطوطة طوپقپو في إسلامبول.

استجلاب ارتقاء الغرف ، والسمهودي في جواهر العقدين .

وأخرجه ابن تيميّة في منهاج السُنّة ٨٥/٤ ، والذهبي في تلخيص المستدرك ١٠٩/٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية في ٢٠٩/٥ عن النسائي ثم قال : قال شيخنا أبو عبدالله الذهبي : وهذا حديث صحيح .

وأخرجه ابن كثير في تفسيره أيضاً ١٩٩/٦ قال : وقد ثبت في الصحيح .

ورواه الخازن في تفسيره ، في تفسير آية المودّة وآية ﴿ **واعتصموا بحبل الله** ﴾ .

ورواه الملّا في وسيلة المتعبّدين ج٥ ق٢ ص١٩٩ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٣/٩ عن زيد وفي ١٦٤ عن حذيفة .

(٣) موقف مسجد المدينة :

أخرج ابن عطيّة في مقدّمة تفسيره المحرّر الوجيز ١ / ٣٤ قال : وروىٰ عنه عليه السلام أنه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض : «أيّها الناس ، إنّي تارك فيكم الثقلين ، إنّه لن تعمىٰ أبصاركم ولن تضلّ قلوبكم ولن تزلّ أقدامكم ولن تقصر أيديكم : كتاب الله سبب بينكم وبينه ، طرفه بيده وطرفه بأيديكم ، فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وأحلّوا حلاله وحرّموا حرامه ، ألا وعترتي وأهل بيتي هو الثقل الآخر ، فلا تسبقوهم[1] فتهلكوا .

---

(١) في المطبوع : «فلا تسبعوهم !» ثم خرّجه محققه علىٰ صحيحي مسلم ١٢٢/٧ ، وسنن الدارمي : ٤٢٣ .

وأخرجه أبو حيّان في تفسيره البحر المحيط ١٢/١ بهذا اللفظ[1]، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٧٥ و١٣٦.

وأخرجه يحيىٰ بن الحسن في كتابه أخبار المدينة بإسناده عن جابر، قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته، خرج يعتمد عليهما حتىٰ جلس علىٰ المنبر فقال:

«أيّها الناس، تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله، ثم أُوصيكم بعترتي وأهل بيتي..».

وعنه في ينابيع المودّة: ٤٠.

(٤) موقفه صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه في الحجرة:

أخرج الحافظ ابن أبي شيبة أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال في مرض موته: «أيّها الناس، يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي».

ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: «هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي، لا يفترقان حتىٰ يردا عليَّ الحوض فأسألهما ما خلّفت فيهما».

وأورده عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ٥٠٢/٢ رقم ١٣٦.

---

(١) وفي المطبوع: «فلا تسبّوهم ا».

وأخرجه البزّار في مسنده بلفظ أوجز كما في كشف الأستار ٣/٢٢١ رقم ٢٦١٢.

وأخرجه محمّد بن جعفر الرزّاز بإسناده عن أمّ سلمة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه...

وعنه في وسيلة المآل.

قال الأزهري في تهذيب اللغة ٩/٧٨: روي عن النبي ﷺ أنه قال في مرضه الذي مات فيه: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض».

ورواه الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام عن ابن عبّاس ١/١٦٤.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٨٩ عن أمّ سلمة في مرضه قالت: وقد امتلأت الحجرة بأصحابه..

* * *

ومن الرواة والمؤلفين من اقتصر علىٰ نصّ الحديث، رواه بدون ذكر الخصوصيات المكتنفة من الزمان والمكان وهم الأكثرون، ونحن نشير إلىٰ مَن وقفنا عليهم ممّن أخرجه من الحفّاظ والمشايخ وأئمّة الحديث في الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والجوامع إلىٰ غيرها من أمّهات الكتب الحديثية، ونكتفي بسرد المصادر دون تعرّض لطرق الحديث وألفاظه، فالمقام لا يسع أكثر من ذلك، فلو أردنا التبسّط في القول وتمييز الطرق والألفاظ لاستوعب ذلك عدّة مجلّدات.

ومن أراد التوسّع فعليه بكتاب عبقات الأنوار تعريب زميلنا العلّامة الفاضل السيّد علي الميلاني حفظه الله ورعاه، وقد طبع مرّتان، الأُولىٰ في مجلّدين، والطبعة الثانية في ثلاثة مجلّدات، هذا مع التهذيب والتخليص

ورعاية الإيجاز.

وإليك مصادر الحديث حسب التسلسل الزمني:

أخرج ابن سعد في الطبقات ٢ / ٤١٩ قال: أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا محمّد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «إنّي أوشك أن أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

وأخرجه باختلاف في اللفظ كل من ابن أبي شيبة في المصنّف ١٠/٥٠٦ رقم ١٠١٣٠، وأحمد في المسند ٣/١٤ و٢٦ و٥٩ و٤/٣٧١ و٥/١٨١ ـ ١٨٢ و١٨٩، وفي فضائل الصحابة رقم ١٧٠ و٩٦٨، وفي مناقب علي رقم ٩٢ و١١٤ و١٥٤ وأخرجه مسلم في صحيحه، رقم ٢٤٠٨.

أخرجه الدارمي في سننه ٢ / ٣١٠ في فضائل القرآن، والترمذي في سننه كتاب المناقب ٣٧٨٨ عن جابر وزيد.

وأخرجه عبد بن حميد الكشّي في مسنده رقم ٢٤٠، ومحمّد بن حبيب في المنمّق: ٩، وابن الأنباري في المصاحف عن زيد بن ثابت، وعنه السيوطي في جمع الجوامع ١/٣٠٧ وفي الدرّ المنثور ٧/٣٤٩ في تفسير آية المودّة، وفي جامع الأحاديث ٢/٨٣٤٦.

وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السُنّة[1] ٧٥٤ و١٥٤٨ و١٥٤٩

---

(١) وقال الألباني ـ محقّق الكتاب ـ: حديث صحيح، ثم خرّجه علىٰ مسند أحمد ⟵

و١٥٥٢ و١٥٥٣ و١٥٥٤ و١٥٥٨.

وأخرجه سفيان بن يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٣٦/١ - ٥٣٨ بسبع طرق عن زيد بن أرقم وزيد بن ثابت وأبي سعيد وأبي ذرّ.

وأخرجه البزّار في مسنده عن علي وأبي هريرة، وزوائده ـ لابن حجر ـ الورقة ٢٧٧، وكشف الأستار ٢٦١٢/٣، ومجمع الزوائد ١٦٣/٩.

وأخرجه.النسائي عن جابر، وعنه في كنز العمّال ١/ ٠٠٠ رقم ٨٧٠.

وأخرجه الحافظ أبو يعلىٰ في مسنده ١٠٢١/٢ و١٠٢٧ و١١٤٠.

وأخرجه ابن جرير الطبري عن علي عليه السلام وصحّحه، وعنه السيوطي في جمع الجوامع ١٧٨/٢، وكنز العمّال ١٦٥٠/١.

وأخرجه أيضاً عن زيد بن ثابت، وعنه في جمع الجوامع ٣٩٨/٢، كنز العمّال ١٦٦٧/١، جامع الأحاديث ١٥١٣٩/٧.

وأخرجه أيضاً عن أبي سعيد الخدري، وعنه في جمع الجوامع ٦٦٠/٢، كنز العمّال ١٦٥٧/١، جامع الأحاديث ٩٨١٧/٥.

وأخرجه الحافظ البغوي في مسند علي بن الجعد (الجعديات) ٢٨٠٥/٢، والحافظ الطحاوي في مشكل الآثار ٣٦٨/٤.

وأخرجه الباوردي في كتاب الصحابة، وعنه في جمع الجوامع ٣٠٧/١، كنز العمّال ٩٤٣/١، جامع الأحاديث ٨٣٤١/٢.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ٣٦٢/٤ بإسناده عن أبي سعيد، وقال: وهذا يرویٰ بأصلح من هذا الإسناد.

وأخرجه الحافظ ابن حبّان عن زيد بن ثابت، وعنه وعن ابن أبي

والمشكاة: ١٨٦ و٦١٤٣، والأحاديث الصحيحة: ١٧٦١، والروض النضير: ٩٧٧ و٩٧٨.

شيبة في جامع الأحاديث ٢/٨٣٤٢، وأخرجه ابن عديّ في الكامل ٦/٢٠٨٧.

وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٣/٢٦٧٨ و٢٦٧٩ و٥/٤٩٢١ و٤٩٢٢ و٤٩٢٣ و٤٩٨٠ و٤٩٨١ و٤٩٨٢ و٥٠٢٥ و٥٠٤٠.

وأخرجه أيضاً في الأوسط، وعنه في مجمع الزوائد ٩/١٦٣، وأخرجه أيضاً في المعجم الصغير ١/١٣١ و١٣٥.

وأخرجه أبو الشيخ ابن حيّان الاصبهاني في الجزء الأول من عوالي حديثه[1].

وأخرجه الحافظ الدارقطني في المؤتلف والمختلف ٢/١٠٤٦ و٣/١٤٥٧ و٤/٢٠٦١، والخطابي في غريب الحديث ٢/١٩٢.

وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/١٤٨ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأورده الذهبي في تلخيصه ورمز له خ م، اي صحيح على شرط البخاري ومسلم.

وأورده القاضي عبدالجبّار المعتزلي في المجلّد العشرين من كتاب المغني في الكلام، في القسم الأوّل ص١٩١ و٢٣٦.

وأخرجه القاضي الماوردي، وعنه السيوطي في جمع الجوامع: ٨٠٠٨ وفي إحياء الميت وهو الحديث ٥٥ منه.

وأخرجه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/٦٢ و٢/٦٩٠، وفي المتّفق والمفترق عن جابر، وعنه وعن ابن أبي شيبة في جمع الجوامع ١/٤٧٠، وكنز العمّال ١/٩٥١، وجامع الأحاديث ٣/١٠٣١٧.

وأخرجه محمّد بن محمّد بن زيد العلوي السمرقندي في عيون الأخبار، وعبدالغافر الفارسي في مجمع الغرائب.

---

(١) الموجود في المجموع ٣٦٣٧ من مجاميع المكتبة الظاهرية في دمشق، الورقة ٦٠.

وأخرجه ابن المغازلي (ابن الجلّابي) في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٢٨١ و٢٨٣، والحافظ البغوي في شرح السُّنّة بإسناده عن أبي سعيد، ورواه الديلمي في الفردوس رقم ١٩٤ وفي طبعةٍ ١٩٧، وخرّجه المحقّق علىٰ جمع الجوامع: ٨٠٠٢، وأمالي الشجري ١/ ٤٣ و٤٩ و١٥٤، وإتحاف السادة ١٠/ ٥٠٦.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه، في الورقة ١١، وبسند آخر في الورقة ٢٠٥، ورواه أبو البقاء العكبري في إعراب الحديث النبوي: ٩٧، والخازن في تفسيره، في قوله تعالىٰ: ﴿ سنفرغ لكم أيّها الثقلان ﴾.

وأخرجه الحافظ أبو موسىٰ المديني في كتاب الصحابة، وأبو الفتوح العجلي في الموجز، وعنهما الحافظ السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف، والسمهودي في جواهر العقدين، ورواه الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ٣/ ٢٥٨، وعبداللطيف البغدادي في المجرّد للغة الحديث ١/ ٢٥٣.

وأخرجه ابن الأثير في أُسد الغابة، في ترجمة الحسن عليه السلام ٢/ ١٢. والرافعي في التدوين ٣/ ٤٦٥ في ترجمة عمرو بن رافع.

وأخرجه الحافظ المزي في تحفة الأشراف ٢/ ٢٧٨ في مسند أبي سعيد الخدري، والصغاني في التكملة ٥/ ٢٨٦.

وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٥٦ بإسناده عن أبي سعيد الخدري.

وأخرجه الحافظ ابن حجر العسقلاني في تسديد القوس عن مسلم وأحمد وأبي داود، والترمذي في هامش الفردوس ١/ ٩٨.

* * *

إلىٰ هنا نوقف السير ونكتفي بالذي يسّر الله لنا من ذلك ، ولو أردنا الاستقصاء لاستدعىٰ جهداً أكبر وأكثر ، ولنختم المقال بحديثين أخرجهما الطبراني وأبو الفرج ابن الجوزي .

أمّا الحافظ الطبراني :

فقد أخرج في المعجم الأوسط بإسناده عن ابن عمر أنّه قال : آخر ما تكلّم به رسول الله ﷺ : «أخلفوني في أهل بيتي» .

وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٦٣ .

وأمّا ابن الجوزي :

فقد أخرج في المسلسلات[1] بإسناده المسلسل عن أبي ذرّ ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال :

«ترد علىٰ الحوض راية علي أمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجّلين ، وأقِدم وآخذ بيده فيبياضّ وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ماخلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : تبعنا الأكبر وصدّقناه ، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه ، فأقول : رِدوا رواء ، فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها أبداً ، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضوأ نجم في السماء» .

---

(١) الورقة ٨/أ ، وهو الحديث الخامس منها في مخطوط ٢ ، كتبت سنة ٥٨١هـ في حياة المؤلف ، وقرئت عليه ، وهي في المكتبة الظاهرية في دمشق ، ضمن المجموعة رقم ٣٧ مجاميع ، و٣٧٧٤ عام من الورقة ٦/٦ ـ ٢٧ ، راجع فهرس الألباني لحديث المكتبة الظاهرية : ٤٠ ، وفهرس السوّاس لمجاميع المدرسة العمرية ، المحفوظة في المكتبة الظاهرية : ١٩٠ .

[٥]

[الأعمش وموقفه من خصوم أمير المؤمنين عليه السلام]

هو أبو محمّد سليمان بن مهران الأسدي ـ مولاهم ـ الكاهلي الكوفي (٦١ ـ ١٤٨هـ).

قال الآلوسي في مختصر التحفة الاثني عشرية ص٨: وللأعمش ـ وهو أحد مجتهدي أهل السُنّة ـ سفر كبير في مناقب الأمير كرّم الله وجهه.

ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/٢٢٦ ـ ٢٤٨ ووصفه بالإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدّثين... أصله من نواحي الريّ[1] فقيل: وُلد بقرية (أمه) من أعمال طبرستان في سنة إحدىٰ وستّين، وقدموا به الكوفة طفلاً، وقيل: حملاً...

وترجم له في تاريخ الإسلام، في وفيات سنة ١٤٨هـ، ص١٦١، وحكىٰ عن ابن عيينة أنّه قال: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض.

وعن الفلّاس أنّه قال: كان يُسمّىٰ (المصحف) من صدقه.

وعن يحيىٰ القطّان أنّه قال: هو علّامة الإسلام.

وعن وكيع أنّه قال: بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأُولىٰ.

---

(١) قال ابن خلّكان في ترجمته له: كان أبوه من دماوند. أقول: وهي بين الري وطبرستان. وقال الخطيب في ترجمته له: وكان أبوه من سبي الديلم.

وعن الخريبي أنّه قال: ما خَلَفَ الأعمشَ مثلُه.

وعن العجلي أنّه قال: كان ثقة ثبتاً، كان محدِّث الكوفة.

قال الذهبي: وكان مع جلالته في العلم والفضل صاحب مُلَح ومزاح.

أقول: ترجم له المحدث القمي في الكنىٰ والألقاب ٤٥/٢ وقال: ونقلوا عنه نوادر كثيرة، بل صنف ابن طولون الشامي كتاباً في نوادره سمّاه الزهر الأنعش في نوادر الاعمش.

ولابن بشكوال خلف بن عبد الملك القرطبي المتوفىٰ سنة ٥٨٧ كتاب أخبار الأعمش، ذكره الصفدي في ترجمة ابن بشكوال من الوافي ٣٧٠/١٣.

الأعمش وهشام:

ذكره الدميري في حياة الحيوان (في كلمة: الشاة) أنّ هشام بن عبدالملك بعث إلىٰ الأعمش: أن أكتب إليَّ بمناقب عثمان! ومساوئ عليّ!!

فأخذ الأعمش القرطاس فأدخله في فم شاة فلاكته، وقال للرسول: قل له هذا جوابه...

الأعمش والمنصور:

كان الأعمش من صغار التابعين، أدرك بعض الصحابة وروىٰ عنهم، وأخذ من كبار التابعين وروىٰ عنهم في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً كثيراً، فلا غرو إذا كان له سفر كبير في مناقبه عليه السلام.

فقد أخرج ابن المغازلي ـ المشتهر بآبن الجلّابي ـ في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام برقم ١٨٨، بإسناده عن عمر بن شبّة عن المدائني؛ وبإسنادٍ

ثانٍ عن الحسن بن عرفة عن أبي معاوية عن الأعمش ؛ وبإسنادٍ ثالثٍ عن سليمان بن سالم عن الأعمش.

وأخرج ابن العديم في بغية الطلب ٣٥٤٦/٨ عن أربعة من مشايخه بإسناد آخر عن محمّد بن خلف بن صالح التيمي عن الأعمش، وأوجز اللفظ ولم يسقه بتمامه. وأخرجه القاضي نعمان المصري في شرح الأخبار ٣٧٣/٢ رقم ٧٣٤.

وأخرج أخطب خوارزم في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام [1] برقم ٢٧٩، في الفصل التاسع عشر منه بإسنادٍ آخر عن جرير بن عبدالحميد الضبّي عن

---

(١) وقد أخرجه في كتابه مقتل الحسين عليه السلام ١١١/١ بهذا الإسناد أيضاً مقتصراً على قسم من الحديث ممّا يخصّ الحسن والحسين عليهما السلام.

وأورده المرزباني في المقتبس، والحافظ اليغموري في نور القبس المختصر من المقتبس: ٢٥١ موجزاً.

وأخرجه الحافظ الطبراني بإسناد آخر، ورواه عنه الشيخ الصدوق في أماليه، في المجلس ٦٧، فقد رواه فيه عن أربعة من شيوخه بإسناد آخر عن الأعمش، ثم رواه عن شيخه المكتّب بإسناد آخر عنه، ثم قال: وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي [الطبراني] فيما كتب إلينا من اصبهان....

ثم رواه الصدوق عن شيخه الطالقاني بإسناد آخر عن الأعمش، ثمّ أورد المتن بطوله.

وأخرجه ابن العديم في بغية الطلب في المجلّد السادس، في الورقة ٩، من مخطوطة مكتبة طوپقپو في إسلامبول.

وقد رواه ابن عديّ ـ المتوفّىٰ سنة ٣٦٥هـ ـ ورواه عنه حمزة السهمي صاحب تاريخ جرجان، وسبب ذلك نقمة الذهبي المسكين وتألمه! فقال في ميزان الاعتدال ٥١٧/١: لقد نقمت علىٰ ابن عديّ وتألمت منه! لروايته عنه فيما نقله حمزة السهمي عن ابن عديّ... حدّثني الأعمش، قال: بينا أنا نائم إذ انتبهت بالحرس من جهة المنصور....

[قصّة الأعمش والمنصور سردها أخطب خوارزم الموفّق بن أحمد الخوارزمي في كتاب مناقب عليّ].

الأعمش، قال: وجّه إليّ المنصور! فقلت للرسول: لِما يريدني أمير المؤمنين؟! قال: لا أعلم؛ فقلت: أبلِغه أنّي آتيه؛ ثم تفكّرتُ في نفسي فقلت: ما دعاني في هذا الوقت لخير، ولكن عسىٰ أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فإن أخبرته قتلني!!

قال: فتطهّرتُ ولبستُ أكفاني وتحنّطتُ، ثم كتبت وصيّتي، ثم صرت إليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد، فحمدت الله تعالىٰ علىٰ ذلك وقلت: وجدت عنده عون صدق من أهل النصرة، فقال لي: أُدنُ ياسليمان؛ فدنوت.

فلمّا قربت منه أقبلت علىٰ عمرو بن عبيد أُسائله، وفاحَ منّي ريح الحنوط فقال: يا سليمان ما هذه الرائحة؟! والله لتصدقني وإلّا قتلتك!

فقلت: يا أمير المؤمنين، أتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي: ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة إلّا ليسألني عن فضائل عليّ، فإن أخبرته قتلني! فكتبت وصيّتي ولبست كفني وتحنّطت.

فاستوىٰ جالساً وهو يقول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

ثم قال: أتدري يا سليمان ما آسمي؟

قلت: عبدالله الطويل ابن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب.

قال: صدقت، فأخبِرني بالله وبقرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله، كم رويت في عليّ من فضيلة، من جميع الفقهاء كم يكون؟

قلت: يسيرٌ يا أمير المؤمنين!

قال: علىٰ ذلك.

قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد.

قال: فقال: يا سليمان، لأحدّثنّك في فضائل عليّ حديثين يأكلان كلّ

حديثٍ رويتَه عن جميع الفقهاء! فإنْ حلفتَ لي أن لا ترويهما لأحد من الشيعة حدَّثتُك بهما!

قلت: لا أحلف ولا أُخبر بهما أحداً منهم.

فقال: كنتُ هارباً من بني مروان، وكنت أدور البلدان أتقرَّب إلىٰ الناس بحبِّ عليٍ وفضائله وكانوا يؤونني ويطعمونني[1].

الأعمش وأهل السُنّة:

أخرج العقيلي في الضعفاء الكبير: ٤١٦ في ترجمة (عباية): حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الحلواني، حدّثنا محمّد ابن داود الحداني، قال: سمعت عيسىٰ بن يونس يقول:

ما رأيت الأعمش خضع إلّا مرّة واحدة! فإنّه حدّثنا بهذا الحديث (قال عليٌ: أنا قسيم النار) فبلغ ذلك أهل السُنّة، فجاءوا إليه فقالوا: أتحدِّث بأحاديث تقوّي بها الرافضة والزيدية والشيعة؟!

فقال: سمعته فحدَّثت به.

فقالوا: فكلُّ شيء سمعته تحدِّث به؟!

قال: فرأيته خضع ذلك اليوم.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢٤٦/٢.

الأعمش والمرجئة:

وكانوا ينهونه عن التحديث بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام ويمنعونه من

(١) الحديث طويل لا يحتمله المقام، فمن أراده فليراجع مناقبي ابن المغازلي والخوارزمي المطبوعَيْن غير مرّة.

ذلك ويحرجونه.

أخرج يعقوب بن سفيان الفسوي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٧هـ ـ في المعرفة والتاريخ ٢ / ٧٦٤ قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: قال أبو معاوية: قلنا للأعمش: لا تحدِّث بهذه الأحاديث!

قال: يسألوني فما أصنع؟ ربّما سهوت، فإذا سألوني عن شيء من هذا فسهوتُ فذكِّروني.

قال: فكنّا يوماً عنده فجاء رجل فسأله عن حديث (أنا قسيم النار).

قال: فتنحنحتُ!

قال: فقال الأعمش: هؤلاء المرجئة لا يدعوني أُحدِّث بفضائل عليٍّ، أخرجوهم من المسجد حتّىٰ أُحدِّثكم.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢/٢٤٥.

الأعمش وورقاء ومسعر:

أخرج العقيلي في كتاب الضعفاء ٣/٤١٥ بإسناده عن ورقاء أنّه آنطلق هو ومِسعر إلىٰ الأعمش يعاتبانه في حديثين بلغهما عنه: قول عليٍّ: أنا قسيم النار، وحديث آخر: فلانٌ كذا وكذا علىٰ الصراط...

أقول: يبدو أنّ الحديث الثاني كان في مثالب بعض الحكّام المنافقين فكنّوا عن آسمه وعمّا يلاقيه يوم القيامة!

الأعمش وأبو حنيفة:

وأخرج الكلابي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٩٦هـ ـ في مناقب أمير

المؤمنين عليه السلام في الحديث رقم ٣، بإسناده عن شريك بن عبدالله، قال: كنت عندالأعمش ـ وهو عليل ـ فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمة وابن أبي ليلىٰ فقالوا: يا أبا محمّد، إنّك في آخر أيّام الدنيا وأوّل أيّام الآخرة، وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي طالب بأحاديث، فتب إلىٰ الله منها! قال: أسندوني أسندوني؛ فأُسند، فقال: حدّثنا أبو المتوكّل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة قال الله تبارك وتعالىٰ لي ولعليّ: ألقيا في النار مَن أبغَضكما وأدخِلا في الجنّة مَن أحبّكما، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾» [سورة قَ، الآية ٢٣].

قال: فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا لا يجيء بشيء أشدّ من هذا.

وأخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل برقم ٨٩٥ بسندين.

ورواه الكردري في كتاب مناقب أبي حنيفة!! ج٢ ص٦.

ورواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في الجزء الثاني من أماليه: ٢٤١ بإسناد آخر ولفظ أطول ممّا تقدّم، فروىٰ عن شريك بن عبدالله القاضي قال: حضرت الأعمش في علّته التي قبض فيها، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلىٰ وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً وذكر ما يتخوّف من خطيئاته، وأدركته ذمّة فبكىٰ.

فأقبل عليه أبو حنيفة فقال: يا أبا محمّد، اتّق الله وانظر لنفسك، فإنّك في آخر يوم من أيّام الدنيا وأوّل يوم من

أيّام الآخرة ، وقد كنت تحدُث في عليٍّ بن أبي طالب بأحاديث ، لو رجعت عنها كان خيراً لك ! ! .

قال الأعمش : مثل ماذا يا نعمان ؟ !

قال : مثل حديث عباية : (أنا قسيم النار) .

قال : أوَ لمثلي تقول يا يهودي ؟ ! أقعِدوني ، سنِّدوني ، أقعِدوني .

حدَّثني ـ والذي مصيري [إليه] ـ موسىٰ بن طريف ـ ولم أرَ أسديّاً كان خيراً منه ـ قال : سمعت عباية بن ربعي ـ إمام الحيّ ـ قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا قسيم النار ، أقول : هذا وليِّي دعيه ، وهذا عدوّي خذيه .

وحدّثني أبو المتوكِّل الناجي في إمرة الحجّاج ، وكان يشتم عليّاً شتماً مقذعاً ! ! ـ يعني الحجّاج لعنه الله ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ وجلّ ، فأقعدُ أنا وعليٌّ علىٰ الصراط ، ويقال لنا : أدخِلا الجنّةَ من آمن بي وأحبَّكما ، وأدخِلا النارَ من كفر بي وأبغضَكما» .

قال أبو سعيد : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ماآمن بالله من لم يؤمن بي ، ولم يؤمن بي من لم يتولَّ ـ أو قال : لم يحبَّ ـ عليّاً» ، وتلا : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ .

قال : فجعل أبو حنيفة إزاره علىٰ رأسه ، وقال : قوموا بنا لا يجيئنا أبو محمّد بأطمّ من هذا .

وأورده بطوله الحافظ ابن شهرآشوب ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٨هـ ـ في

كتابه مناقب آل أبي طالب ١٥٧/٢ عن كلٍّ من شريك القاضي وعبدالله بن حمّاد الأنصاري.

ثم قال: وفي رواية غيرهما:

وحدّثني[1] أبو وائل، قال: حدّثني ابن عبّاس، قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وآله]: «إذا كان يوم القيامة يأمر الله عليّاً أن يقسم بين الجنّة والنار، فيقول: خذي ذا، عدوّي؛ وذري ذا، وليّي...».

ورواه أبو سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري ـ من أعلام القرن الخامس ـ في كتابه الأربعين حديثاً: ١٨، والعماد الطبري في كتابه بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ: ٤٩.

أقول: ولا أظنُّ أبا حنيفة لاحَقَ أحداً من أهل الكبائر والموبقات العظام في آخر لحظات حياته أو قبلها فاستتابه ونصحه ووعظه وحذّره وأنذره.

ولم يسجّل لنا التاريخ أنّه وعظ أحداً من الفسّاق، أهل العصيان والطغيان، أهل الخمور والفجور، أهل القتل والسفك والنهب والهتك، وما أكثرهم في عهده من رعاة وسوقة!

ولم يحدّثنا التاريخ أنّه ردع أحداً من الكذّابين والوضّاعين المفترين علىٰ الله ورسوله، وما أكثرهم في زمانه!

وإنّما قصدَ الأعمشَ يستتيبه من رواية أحاديث صحيحة ثابتة رواها عن ثقات عنده، لالشيء سوىٰ إنّها في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام!

(١) قائل «حدّثني» هو الأعمش.

ولم يضعّف أبو حنيفة الحديث، ولم يناقش في رواته، وإنّما عاتبه علىٰ نشر فضائل لأمير المؤمنين عليه السلام !!

وقد عانىٰ الأعمشُ وغيرهُ من ذلك، ولم يسلم من إيذاء المرجئة ومبغضي أمير المؤمنين عليه السلام حتّىٰ في آخر لحظة من حياته وفي حالة احتضاره !!

ولو كان المجال يسع لعدّدت جماعة من الكذّابين الوضّاعين الّذين عايشهم أبو حنيفة وكانوا في عصره ومصره، وهو ساكت عنهم جميعاً؛ وهو لم يوبّخ الأعمش علىٰ روايته عمّن ليس بثقة، وإنّما عاتبه علىٰ تحديثه بفضائل عليٍّ عليه السلام !

ويشهد لذلك ما أخرجه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه برقم ٤٤٨، بإسناده عن موسىٰ الجهني: جاءني عمرو بن قيس الملّائي وسفيان الثوري فقالا لي: تحدِّثُ هذا الحديث في الكوفة أنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ ؟!».

فلم يوبّخاه علىٰ روايته حديثاً ضعيفاً، وإنّما قصداه يعاتبانه علىٰ التحديث بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام !!

علماً بأنّ حديث المنزلة حديث صحيح ثابت بالإجماع، متّفق عليه، متواتر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، أخرجه الشيخان في الصحيحين وغيرهما من أصحاب الصحاح والمعاجم والسنن والمسانيد.

ويشبه قصّة الأعمش ما فعله أنس بن مالك، فقد أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/١٣١ في روايته لحديث الطير:

أخرج بإسناده عن ثابت البناني أنّ أنس بن مالك كان شاكياً، فأتاه

محمّد بن الحجّاج يعوده في أصحاب له، فجرىٰ الحديث حتّىٰ ذكروا عليّاً عليه السلام، فتنقّصه محمّد بن الحجّاج !!

فقال أنس: مَن هذا ؟! أقعِدوني؛ فأقعدوه، فقال: يابن الحجّاج، لا أراك تنقّص عليّ بن أبي طالب، والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحقّ، لقد كنتُ خادمَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...

فذكر له حديث الطير، وفي آخره: قال محمّد بن الحجّاج: يا أنس، كان هذا بمحضر منك ؟

قال: نعم.

قال: أُعطي بالله عهداً أن لا أتنقّص عليّاً بعد مقامي هذا، ولا أعلم أحداً ينتقصه إلّا أشننت له وجهه.

[٦]
حديث قسيم النار

روي مرفوعاً وموقوفاً:

أمّا الحديث المرفوع فقد رواه أمير المؤمنين عليه السلام وحذيفة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «عليٌّ قسيم النار».

أمّا ما رواه عليٌّ عليه السلام، فقد أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٦٤، والدارقطني في العلل ٦/ ٢٧٣ رقم ١١٣٢، وأخرجه ابن المغازلي في مناقبه: ٦٧ عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «إنّك قسيم النار، وإنّك تقرع باب الجنّة فتدخلها بغير حساب».

وأخرجه الخطيب الخوارزمي الحنفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

برقم ٢٨١، والحمّوئي في فرائد السمطين ١/ ٣٢٥، بإسنادهما عن عليٍّ عن النبيّ ﷺ بهذا اللفظ، وأوعز إليه الكنجي في كفاية الطالب: ٧١.

وأمّا حديث أبي ذرّ فقد رواه أبو بكر الشافعي بإسناده عنه، وأخرجه الدارقطني في العلل ٦/ ٢٧٣ رقم ١١٣٢ عن أبي بكر الشافعي، ثم قال: وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد!... وإنّما روىٰ هذا الحديث الأعمش، عن موسىٰ بن طريف، عن عباية، عن عليّ.

وأمّا ما رواه حذيفة عن رسول الله ﷺ، فقد أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار ٣/ ٩٠ رقم ٣٩٩٩ بلفظ: «عليٌّ قسيم النار» والقاضي عياض في الشفاء في إخبار النبيّ ﷺ بالمغيّبات، وعدَّ منها قوله ﷺ عن عليٍّ: «إنّه قسيم النار».

والسيوطي في جمع الجوامع ١/.... في حرف العين من قسم الأقوال، والمناوي في كنوز الحقائق: ٩٨ طبعة بولاق، وص٩٢ من طبعة بهامش الجامع الصغير، والفتّني في مجمع بحار الأنوار ٣/ ١٤٤، والمتّقي في كنز العمّال ١٣/ ١٥٣.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٩/ ١٦٥: فقد جاء في حقّه [عليّ عليه السلام] الخبر الشائع المستفيض: إنّه قسيم النار والجنّة....

أمّا ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ موقوفاً ـ أنه قال: أنا قسيم النار.

فقد أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ١٩٢ عن أبي نعيم، عن يحيىٰ بن عبدالحميد الحماني، عن عليّ بن مسهر، عن الأعمش، عن موسىٰ بن طريف، عن عباية، عن عليّ عليه السلام.

وفي ج٢ ص٧٦٤ بلفظ: أنا قسيم النار، إذا كان يوم القيامة قلتُ:

هذا لَكِ ، وهذا لي .

قال : ورأيت في كتاب عمر بن حفص بن غياث : حدّثني أبي عن الأعمش حديث عليٍّ : أنا قسيم النار .

فقلت لموسىٰ : ما كان عباية عندكم ؟ فذكر من فضله ومن صلاته ومن صيامه وصدقه .

ورواه عمر بن حفص بن غياث في كتابه عن أبيه ، عن الأعمش ؛ وعنه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ .

وأخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث ٢ / ١٥٠ ، قال : يرويه عبدالله ابن داود ، عن الأعمش ، عن موسىٰ بن طريف .

أراد أنّ الناس فريقان : فريق معي فهم علىٰ هدىً ، وفريق عليٍّ فهم علىٰ ضلال كالخوارج ، فأنا قسيم النار ، نصف في الجنّة معي ، ونصف فيها .

وقسيم في معنىٰ مقاسم ، مثل جليس وأكيل وشريب انتهىٰ .

وأخرجه قبله السرقسطي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٤٧ أو ٢٥٥هـ ـ في كتاب الدلائل ، الورقة ١٦ ، وعنه بهامش غريب الحديث لابن قتيبة .

وأخرجه ابن عديّ في الكامل ٦ / ٢٣٣٩ بإسناده عن سفيان الثوري ، عن الأعمش ؛ وعن خُبَيب ، عن موسىٰ بن طريف ؛ وعن عبدالله بن داود الخريبي ، عن الأعمش ؛ وعن عبدالقدّوس ، عن الأعمش ، ولفظ هذا الأخير : أنا والله الذي لا إله إلّا هو قسيم النار ، هذا لي وهذا لَكِ .

وأخرجه الدارقطني في العلل ٦/٢٧٣ كما تقدّم .

وأخرجه أبو عبيد الهروي في الغريبين ، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٩ / ١٦٥ .

وأخرجه الخطيب البغدادي ، ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه‌السلام من تاريخ دمشق ٢٤٣/٢ رقم ٧٦١ بلفظ : أنا قسيم النار يوم القيامة ، أقول : خذي ذا ، وذري ذا .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر بإسناد آخر عن الأعمش ، وعبدالواحد ابن حسّان وهارون بن سعيد ، عن موسىٰ بن طريف .. بهذا اللفظ .

وأخرجه أيضاً بإسناد آخر ، وفيه: إذا كان يوم القيامة قلتُ : هذا لكِ ، وهذا لي .

وأخرجه الزمخشري في الفائق ١٩٥/٣ (قَسَمَ)[1] وابن الأثير في النهاية ٦١/٤ (قسم) قال : وفي حديث عليّ : أنا قسيم النار، أراد أنّ الناس فريقان : فريق معي ، فهم علىٰ هدىً ، وفريق عليّ ، فهم علىٰ ضلال ، فنصف معي في الجنّة ، ونصف عليّ في النار .

وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣٩/١٩ وأورد كلام ابن قتيبة وكلام أبي عبيد الهروي في تفسير كلامه عليه‌السلام .

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٥/٧ ، والحمّوئي في فرائد السمطين ٣٢٦/١ ، والخفاجي في نسيم الرياض ١٦٣/٣ ، والزبيدي في تاج العروس ٢٥/٩ (قسم) .

ولكثرة طرق الحديث وأسانيده فقد جمعها الحافظ ابن عقدة ـ المتوفّىٰ سنة ٣٣٣هـ ـ فألّف كتاباً مفرداً فيه ، ذكره له أبو العبّاس النجاشي ـ المتوفّىٰ

(١) وفي طبعة حيدرآباد سنة ١٣٢٤هـ ، في ج٢ ص١٧١ ، وفي طبعة البابي الحلبي سنة ١٣٦٦ هـ ج٢ ص٣٤٦ : قال [عليّ] عليه‌السلام : أنا قسيم النار أي مقاسمها ومساهمها ... .
وهو موجود في مخطوطات الفائق ومطبوعاته ما عدا طبعة البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، فإنهما أسقطاه من الكتاب ! والله العالم بتلاعبهما بالفائق وغيره من كتب التراث وكم حذفا وكم حرّفا !!

سنة ٤٥٠هـ ـ والشيخ الطوسي ـ المتوفىٰ سنة ٤٦٠هـ ـ في فهرستيهما، ص٩٤ وص٥٣، في عداد مؤلّفاته الكثيرة باسم: مَن روىٰ عن عليّ عليه السلام قسيم النار.

ثمّ أورد شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي رحمه الله في فهرسته إسناده إلىٰ رواية كتبه.

ولو كان اليوم بأيدينا لكان فيه علماً كثيراً.

أحمد بن حنبل يقرّ هذا الحديث:

.وقد سئل أحمد عن حديث قسيم النار فلم يضعّفه، ولم يخدش فيه، ولا جرح راويه، بل ثبّته واتّجه إلىٰ تأويله وبيان معناه.

وكذلك أبو حنيفة لم يضعّف الحديث، ولم يعاتب الأعمش علىٰ روايته حديثاً ضعيفاً، وإنّما اللوم والعتاب والاستنابة كانت علىٰ نشر حديث في فضل أمير المؤمنين عليه السلام !!

قال محمّد بن منصور الطوسي: كنّا عند أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبدالله، ما تقول في هذا الحديث الذي روي أنّ عليّاً قا! : أنا قسيم النار؟

فقال: ما تنكرون من ذا؟! أليس روينا أنّ النبي صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليٍّ: «لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق؟!».

قلنا: بلىٰ.

قال: فأين المؤمن؟

قلنا: في الجنّة.

قال: فأين المنافق؟

قلنا: في النار.

قال: فعليٌّ قسيم النار.

طبقات الحنابلة: ٣٢٠ رقم ٤٤٨، المنهج الأحمد في طبقات أصحاب أحمد ١/ ١٣٠، كفاية الطالب: ٢٢ عن ابن عساكر في تاريخ دمشق، تلخيص مجمع الآداب: جزء ٤ حرف القاف (قسيم النار) برقم ٢٧٤٩ وفيه: حدّث محمّد بن منصور الطوسي قال: سألت أحمد بن حنبل عمّا يروى أنّ عليّ بن أبي طالب قسيم النار...، خلاصة تذهيب الكمال...

وفي تاريخ الخلفاء ـ لأحد أعلام القرن الخامس، طبعة موسكو بالتصوير على مخطوطة قديمة الورقة ١١/أ ـ: وروي أنّه قيل لأحمد بن حنبل: ما معنىٰ قول النبي عليه السلام: عليٌّ قسيم الجنّة والنار؟

فقال: صحيح لا ريب فيه، تأويله أنّ من يحبّه في الجنّة، وأنّ من يبغضه في النار، فهو قسيم الجنّة والنار؛ أشار إلىٰ قوله: «لا يحبّك إلّا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلّا منافق رديّ».

ولاشتهار هذا الحديث في الأوساط نظمه الشعراء منذ ذلك العصر [منتصف القرن الثاني] وحتّىٰ اليوم، ومن أقدم من نظمه غير مرّة السيّد الحميري فقال:

ذاك قسيمُ النارِ مَن قبله ... خذي عدوّي وذري ناصري

ذاك عليّ بن أبي طالب ... صهرُ النبيّ المصطفىٰ الطاهرِ

وقال غيره في أبيات له، وربّما نسبت إلىٰ العوني:

وكيفَ يخاف النارَ مَن هو موقنٌ ... بأنّ أمير المؤمنينَ قَسيمُها

وقال دعبل في أبيات له:

قسيم الجحيم فهذا له ... وهذا لها باعتدالِ القسمِ

وقال الزاهي:

لا تجعلنَّ النارَ لي مسكناً ... يا قاسِمَ الجنّةِ والنارِ

وقال غيره:

عليٌّ حُبُّه جُنّهْ ... قسيمُ النارِ والجَنّهْ

وَصِيُّ المصطفىٰ حَقّاً ... إمامُ الإنسِ وَالجِنّهْ

أقول: وقد سجّل التاريخ وكتب الحديث والرجال الشيء الكثير من هذا النمط ممّا كانوا عليه من السعي في إخفاء فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، والنهي عن التحديث بها، وملاحقة من حدّث بشيء من ذلك وتضعيفه واتّهامه بالكذب وما شاكل.

وقد جمعت ما وقفت عليه من ذلك ما لا يسع المجال لذكره هنا، ولعلّ الله يسّر نشره في المستقبل فترون نماذج مهولة ممّا كانوا عليه من إخفاء فضائل العترة الطاهرة فلم يألوا جهداً في ذلك حكومةً وشعباً منذ عهد عمر ومعاوية إلىٰ عهد صدّام وآل سعود!

[٧]

الحاكم

وكتابه قصة الطير

الحاكم النيشابوري أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن محمّد بن حمدويه، ابن البيع الشافعي (٣٢١ ـ ٤٠٥هـ).

من كبار المحدِّثين ومن أشهرهم، وقد سمع نحو ألفيْ شيخ، فإنّه

سمع بنيسابور وحدها من ألف شيخ[١]، وقد ألّف أبو موسىٰ المديني كتاباً مفرداً في ترجمته[٢].

وقال عنه تلميذه أبو حازم العبدوئي: وتفرّد الحاكم أبو عبدالله في عصرنا هذا من غير أن يقابله أحد بالحجاز والشام والعراقين والجبال والريّ وطبرستان وقومس وخراسان بأسرها وما وراء النهر[٣].

وقال الصفدي: وانتخب علىٰ خلق كثير، وجرّح وعدّل، وقُبِل قوله في ذلك لسعة علمه، ومعرفته بالعلل، والصحيح والسقيم[٤].

ونسبوا الحاكم إلىٰ التشيّع، فقال الخطيب: وكان يميل إلىٰ التشيّع[٥].

وقال السمعاني: وكان فيه تشيّع قليل[٦].

وقال الذهبي: وصنّف وخرّج، وجرّح وعدّل، وصحّح وعلّل، وكان

---

(١) تبيين كذب المفتري ـ لابن عساكر ـ: ٢٢٨، سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٦٣، تذكرة الحفّاظ: ١٠٣٩، وفيات الأعيان ٤ / ٢٨٠، شذرات الذهب ٣ / ١٧٦، وكرّره في ١٧٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١ / ١٨٩، العبر ٣ / ٩١، مرآة الجنان ٣ / ١٤، طبقات الأسنوي ١ / ٤٠٦، طبقات ابن هداية الله: ٤١ وفي تاريخ الإسلام: ١٢٣: وسمع بالعراق وغيرها من البلدان من نحو ألف شيخ.

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١ / ١٩١ وللأسنوي ١ / ٤٠٧.

(٣) تبيين كذب المفتري: ٢٣٠.

(٤) الوافي بالوفيات ٣ / ٣٢٠.

وقد فسّر المباركفوري هذه المصطلحات وبيّن ما تعني في علم مصطلح الحديث، فقال في تحفة الأحوذي ١ / ١٠:

وقيل: الحافظ: من أحاط علمُه بمائة ألف حديث.

والحجّة: من أحاط علمُه بثلاثمائة ألف حديث.

والحاكم: من أحاط علمُه بجميع الأحاديث المرويّة متناً وإسناداً وجرحاً وتعديلاً وتاريخاً.

(٥) تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٢.

(٦) الأنساب (البيّع).

من بحور العلم على تشيّع قليل فيه ![1].

وقال أيضاً : وانتهت إليه رئاسة الفنّ بخراسان ، لا بل في الدنيا ، وكان فيه تشيّع وحطّ على معاوية ، وهو ثقة ، حجّة[2].

وقال الأسنوي : كان فقيهاً حافظاً ثقة حجّة ، إلّا أنّه كان يميل إلى التشيّع ويظهر التسنّن ! إنتهت إليه رئاسة أهل الحديث حتى حدّث الأئمّة عنه في حياته[3].

وقال ابن ناصر الدين : وهو صدوق من الأثبات ، لكن فيه تشيّع[4].

أقول : لا يتوهّم القارئ لهذه النصوص أنّ الحاكم كان شيعيّاً من الطائفة المعروفة ، كلّا فإنّه لا يقول بالنصّ ولا بالعصمة ، ولا يؤمن بإمامة الاثني عشر إماماً ، ولم يرفض خلافة من تقدّموا عليّاً عليه السلام ، بل يراه رابعهم !! فأين هذا من التشيّع ؟!

نعم كان في الحاكم ميل إلى أهل البيت ومحبّة لعليّ عليه السلام وانحراف عن معاوية ، وهذا هو التشيّع عند هؤلاء ! مجرّد محبّة علي وآل البيت والولاء لهم والميل إليهم عليهم السلام ، ومن فضّل عليّاً على عثمان فهو مفرط في التشيع ! ومن فضّله على الشيخين فهو شيعي غال ، وهذا هو الغلوّ في التشيع !!

قال ابن هداية الله عن الحاكم : كان فقيهاً حافظاً ثقة ، لكنّه كان يفضّل علي بن أبي طالب على عثمان[5].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٦٥ .
(٢) العبر ٣ / ٩٢ .
(٣) طبقات الشافعية ١ / ٤٠٦ .
(٤) شذرات الذهب ٣ / ١٧٧ .
(٥) طبقات ابن هداية الله : ٤١ .

وقد تعقّب الذهبي هذه الأقوال فقال: كلاّ ليس هو رافضياً، بل يتشيّع[١].

وقال: أمّا انحرافه عن خصوم عليّ فظاهر، وأمّا أمر الشيخين فمعظّم لهما بكل حال، فهو شيعي لا رافضي[٢].

وجاء في طبقات القراء ٢ / ١٨٥: كان شيعياً مع حبّه للشيخين!.

أقول: فانظر إلىٰ هؤلاء القوم كيف جعلوا المعروف منكراً والمنكر معروفاً، وقلبوا الحقائق، وعاكسوا أمر الله ورسوله، وناقضوا الكتاب والسُنّة الآمرين بحبّ علي ومودّة أهل البيت، وقد فرض الله مودّتهم في الكتاب وجعلها أجر الرسالة فقال تعالىٰ: ﴿**قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ**﴾[٣] فحبّهم (فرض من الله في القرآن أنزله) وسيّد العترة علي عليه السلام حبه إيمان وبغضه نفاق فيما صحّ عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي: «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق»[٤].

وهؤلاء عكسوا هذا كلّه، وجعلوا التشيّع لعلي أي الحبّ له والميل إليه عيباً يعاب الرجل عليه ويُنتقَد ويُهاجَم ويضعّف ويحارَب.

قال الذهبي: هو معظّم للشيخين بيقين، ولذي النورين، وإنّما تكلّم في معاوية فأوذي[٥].

نعم، أُوذي علىٰ جلالته وإمامته وتوحّده في الفنّ! حاربوه وكسروا منبره وضيّقوا عليه وألجأوه إلىٰ الانزواء في بيته لا يأمن الخروج من

---

(١) سير اعلام النبلاء ١٧ / .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٠٤٥.

(٣) سورة الشورىٰ، الآية ٢٣.

(٤) أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وأحمد وغيرهم من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد.

(٥) طبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة ـ ١ / ١٩٠، شذرات الذهب ٣ / ١٧٧.

البيت !!

كلّ ذلك حميّة الجاهلية وتعصّباً لرأس المنافقين وابن رئيسهم معاوية ابن أبي سفيان !

قال أبو عبدالرحمن السلمي : دخلت على الحاكم وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من أصحاب أبي عبدالله ابن كرّام ، وذلك أنّهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج ! فقلت له : لو خرجت وأمليت في فضائل هذا الرجل معاوية حديثاً لاسترحت من المحنة ؟ فقال : لا يجيء من قلبي ، لا يجيء من قلبي[1] .

وأمّا كتاب قصّة الطير :

فقد ذكرها هو في كتابه معرفة علوم الحديث[2] في النوع الخمسين: جمع الأبواب التي يجمعها أصحاب الحديث ... وأنا أذكر ... الأبواب التي جمعتها وذاكرت جماعة من المحدّثين ببعضها ..

فمن هذه الأبواب : قصّة الخوارج ، لا تذهب الأيام والليالي ، قصّة الغار ، من كنت مولاه ... لأعطين الراية ، قصّة المخدج ... قصة الطير ... أنت مني بمنزلة هارون من موسى ... تقتل عمّاراً الفئة الباغية ...».

فله في كلّ واحد من هذه كتاب مفرد .

وقال ابن طاهر : ورأيت أنا حديث الطير جمع الحاكم بخطّه في جزء

---

(١) المنتظم ٧ / ٢٧٥ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٧٥ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٢١ ، طبقات السبكي ٤ / ١٦٣ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٥٥ ، ومنهاج السنّة ٤ / ٩٩ ، تاريخ الاسلام : ١٣٢ .

(٢) ص ٣١٠ ـ ٣١٤ من طبعة حيدرآباد الثانية ، سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م .

ضخم![1].

أقول: وعدّ الحاكم حديث الطير من الحديث المشهور، في النوع الثالث والعشرين من كتابه معرفة علوم الحديث[2] قال:

هذا النوع من هذا العلم معرفة المشهور من الأحاديث المرويّة عن رسول الله ﷺ، والمشهور من الحديث غير الصحيح فربّ حديث مشهور لم يخرج في الصحيح، من ذلك قوله ﷺ: «طلب العلم فريضة...» «الخوارج كلاب النار...» فكلّ هذه الأحاديث مشهورة بأسانيدها وطرقها وأبواب يجمعها أصحاب الحديث، وكلّ حديث منها تجمع طرقه في جزء أو جزءين... ومن الطوالات المشهورة التي لم تخرج في الصحيح حديث الطير....

وحكى ابن الجوزي عن ابن ناصر عن ابن طاهر، قال: قال أبو عبدالله الحاكم: حديث الطائر لم يخرّج في الصحيح، وهو صحيح[3].

أقول: ولمّا كان حديث الطير روي من طرق كثيرة ربّما جاوزت حدّ التواتر، حيث رواه عن أنس وحده مائةٌ من التابعين أو أكثر، فكان من الأبواب التي يفردها الحفّاظ والمحدّثون بالتأليف ويجمعون طرقها وألفاظها

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧٦، طبقات السبكي ٤/ ١٦٥، وابن طاهر هو المقدسي، المتوفى ٥٠٧هـ.

(٢) ص١١٤ ـ ١١٧.

ومن ذكر له كتابه هذا: ابن تيمية في منهاج السنة ٤/ ٩٩، والسبكي في طبقات الشافعية في ترجمته، وذكر في ٤/ ١٦٥ عن أبي طاهر أنه رآه بخط الحاكم في جزء ضخم جمعه.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧٦: قال ابن طاهر: ورأيت أنا حديث الطير جمع الحاكم بخطه في جزء ضخم.

(٣) المنتظم ٧/ ٢٧٥، والعلل المتناهية ١/ ٢٣٦.

في كتاب مفرد، وكان الحاكم ممّن عُنَي بجمع طرقه في جزء ضخم ولم ينفرد بالتأليف فيه، فقد أفرده بالتأليف قبله وبعده غير واحد من أعلام الحفّاظ وأئمة هذا الشأن، منهم:

١ ـ أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، المتوفىٰ سنة ٣١٠هـ.

ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٣/٧ عند كلامه علىٰ حديث الطير قال: ورأيت مجلّداً في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، المفسّر، صاحب التاريخ. وكرّره في ١٤٧/١١.

٢ ـ الحافظ ابن عقدة أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، المتوفىٰ سنة ٣٣٣هـ.

ذكره له الحافظ ابن شهرآشوب في كتاب مناقب آل أبي طالب.

٣ ـ الحافظ ابن مردويه أبو بكر أحمد بن محمّد بن موسىٰ بن مردويه الاصبهاني، المتوفىٰ سنة ٤١٠هـ.

وقال الخوارزمي في كتابه مقتل الحسين عليه السلام ٤٦/١: وأخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين إسناداً.

وقال ابن حجر في لسان الميزان ٤٢/٢: وقد جمع طرق الطير ابنُ مردويه والحاكم وجماعة، وأحسن شيء فيها طريق أخرجه النسائي في الخصائص.

عدّه ابن تيميّة في منهاج السُنّة ٩٩/٤، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٣/٧ ممّن ألّف في حديث الطير.

٤ ـ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني، المتوفىٰ سنة ٤٣٠هـ.

ذكره السمعاني في التحبير ١٨١/١، وابن تيميّة في منهاج السُنّة ٩٩/٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٠٦/١٩.

٥ ـ أبو طاهر محمّد بن علي بن حمدان الخراساني، من أعلام القرن الخامس.

ذكره له الذهبي في ترجمته من تذكرة الحفّاظ: ١١١٢، وسير أعلام النبلاء ٤٦٣/١٧، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٣/٧.

٥ ـ الذهبي، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي الشافعي، المتوفىٰ سنة ٧٤٨هـ.

قال في تذكرة الحفّاظ: ١٠٤٣، في ترجمة الحاكم: وأمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً قد أفردتها بمصنّف، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل!.

وقال في سير أعلام النبلاء ٢٣٣/١٣: وحديث الطير علىٰ ضعفه! فله طرق جمّة وقد أفردتها في جزء.

وقال في ١٦٩/١٧: وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء وطرق حديث: من كنت مولاه، وهو أصحّ، وأصحّ منهما ما أخرجه مسلم عن علي قال: إنّه لعهد النبي الأُميّ إليَّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

أقول: وقد تقدّمت هذه الرسائل وسبق الكلام عليها في العدد الرابع: ٦٨.

[٨]
حديث الطير

بقي الكلام عن حديث الطير، لفظه، طرقه، مصادره..

أمّا لفظه، ففي ما رواه الحاكم بإسناده عن يحيىٰ بن سعيد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كنت أخدم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

فقدّم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرخ مشوي ، فقال : «اللّهمّ إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير».

قال : فقلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار .

فجاء علي عليه السلام ، فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ حاجة .

ثم جاء ، فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ حاجة .

ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إفتح .

فدخل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ما حبسك علي ؟» .

فقال : إنّ هذه آخر ثلاث كرّات يردّني أنس ، يزعم أنّك علىٰ حاجة ! !

فقال : «ما حملك علىٰ ما صنعت ؟ !» .

فقلت : يا رسول الله سمعت دعاءك ، فأحببت أن يكون رجلاً من قومي !

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ الرجل قد يحبّ قومه» .

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط كما في مجمع البحرين ٣ / ٣٤٠ ، وابن يونس في تاريخ مصر ، وعنه ابن حجر في لسان الميزان ٥ / ٥٨ ، والحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين ٣ / ١٣٠ وقال : هـذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ! . وأورده الذهبي في تلخيص المستدرك ، وابن كثير في البداية والنهاية ٩ / ١٢٥ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥ .

وقد أخرجه الحافظ ابن مردويه من مائة وعشرين طريقاً[1] وألّف في هذا الحديث وطرقه كتاباً مفرداً[2] .

---

(١) حكاه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١ / ٢٣٦ .

(٢) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٣٥٣ ، وابن حجر في لسان الميزان ٢ / ٤٢ .

وأخرجه ابن المغازلي من أربع وعشرين طريقاً[1].

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه بأسانيد كثيرة تبلغ الأربعين[2].

وطرّقه ابن الجوزي من ١٧ طريقاً[3].

وألّف الذهبي في هذا الحديث كتاباً مفرداً، ورواه من بضع وعشرين طريقاً وسرد أسماء بضع وتسعين تابعياً رواه عن أنس بن مالك[4].

وساقه ابن كثير عن أكثر من ثلاثين طريقاً[5].

وجمع له أحمد ميرين بلوش في تعليقاته علىٰ خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ثلاثين طريقاً، أوردها طريقاً طريقاً[6].

وعمد زميلنا العلّامة الشيخ المحمودي فاستدرك علىٰ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام عند إيراد أسانيده وطرقه إلىٰ حديث الطير، فأضاف في تعاليقه القيّمة ما وجده من روايات العامّة مما لم يذكر في المتن، إلىٰ أن قال في ص١٥١: فهذه بضعة وتسعون حديثاً من طريق القوم عن عشرة من أجلاء الصحابة....

ثم نقول:

قد روىٰ هذا الحديث عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهم: أمير المؤمنين عليه السلام، وسعد بن أبي وقّاص، وأبو سعيد الخدري، وأبو رافع،

---

(١) في كتابه: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، برقم ١٨٩ ـ ٢١٢.

(٢) في تاريخ مدينة دمشق في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، رقم ٦١٣ ـ ٦٤٥، من طبعة زميلنا العلّامة المحمودي حفظه الله، الجزء الثاني ص١٠٦ ـ ١٥٦، وفي غير ترجمته عليه السلام، من تاريخه كما سيأتي.

(٣) العلل المتناهية ١/٢٢٨، من رقم ٣٦٠ ـ ٣٧٧.

(٤) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ٧/٣٥٢ عن كتاب الذهبي مباشرة.

(٥) البداية والنهاية ٧/٣٥٠ ـ ٣٥٣.

(٦) في التعليق علىٰ الحديث رقم ١٠، طبعة الكويت، مكتبة المعلّا.

وجابر بن عبدالله الأنصاري، وحبشي بن جنادة السلولي، ويعلىٰ بن مرّة الثقفي، وابن عبّاس، وسفينة، وأنس بن مالك، ورواه عن أنس أكثر من مائة نفس

١ ـ أمّا حديث أمير المؤمنين عليه السلام :

فقد أخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق برقم ٦١٣، والكنجي في كفاية الطالب: ١٥٤، وأوعز إليه الحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين وصحّحه حيث قال: ١٣١/٣: صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة، ووافقه عليه الذهبي في تلخيصه حيث أورده ولم يناقش فيه.

٢ ـ وأمّا حديث سعد بن أبي وقّاص :

فقد أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٥٦/٤ رواه باسناده عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عنه، أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي ثلاث خلال: «لأعطيّن الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله»، وحديث الطير، وحديث غدير خمّ، وعدّه القاضي عبدالجبّار في المغني ج ٢ق ١٢٢/٢ من رواة حديث الطير.

٣ ـ وأمّا حديث أبي سعيد الخدري :

فرواه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٣/٧ قال: وصحّحه الحاكم.

٤ ـ وأمّا حديث أبي رافع :

ففي البداية والنهاية ٣٥٣/٧، وعدّه القاضي عبدالجبّار في المغني ج ٢.

ق ١٢٢/٢ من رواة حديث الطير.

٥ ـ وأمّا حديث جابر:

فقد أخرجه الحافظ ابن عساكر وابن كثير في تاريخه ٣٥٣/٧، وقال: أورده ابن عساكر.

٦ ـ وأمّا حديث حبشي بن جنادة:

ففي البداية والنهاية ٣٥٣/٧.

٧ ـ وأمّا حديث يعلى بن مرّة:

فقد أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٧٦/١١، وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ٣٧٠، وابن كثير في تاريخه ٣٥٣/٧.

٨ ـ وأمّا حديث ابن عبّاس:

فقد أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٣٤٣/١٠ رقم ١٠٦٦٧، وعنه في مجمع الزوائد ١٢٦/٩. وعدّه القاضي عبدالجبّار في المغني ج٢ ق١٢٢/٢ من رواة حديث الطير.

وأخرجه ابن عديّ في الكامل: ٩٥٨، والحافظ ابن شاهين، ومن طريقه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام رقم ١٩٥.

وأخرجه يحيىٰ بن محمّد بن صاعد، ومن طريقه الخوارزمي في مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام: ٥٨ ـ ٥٩، وكذا ابن كثير في تاريخه ٣٥٣/٧.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه برقم ٦١٤، وابن الجوزي في

العلل برقم ٣٦٠، والذهبي في ميزانه ٣/ ٥٨٠، وابن حجر في لسانه ١٩٩/٥.

٩ ـ وأمّا حديث سفينة مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

فقد رواه عنه بريدة بن سفيان وثابت البجلي وعبدالرحمن بن أبي نعم.

أ ـ أمّا ما رواه بريدة عنه :

فقد أخرجه الحافظان المحاملي والبزّار، قال كلاهما: حدّثنا عبدالأعلىٰ بن واصل، ثنا عون بن سلام، ثنا سهل بن شعيب، ثنا بريدة بن سفيان، عن سفينة..[1].

وأخرجه الحافظان ابن عساكر برقم ٦٤٣، وابن المغازلي ص١٧٥، كلاهما من طريق المحاملي.

وأخرجه الحافظ الطبراني، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٦/٩ قال: أخرجه البزّار والطبراني باختصار، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة، وهو ثقة.

ب ـ وأمّا رواية ثابت البجلي عن سفينة :

فقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٠ رقم ٩٤٥، وفي مناقب علي رقم ٨٦.

وأخرجه الحافظ أبو يعلىٰ، وعنه ابن حجر في المطالب العالية ٤/ ٦٢ رقم ٣٩٦٤، وأخرجه ابن عساكر برقم ٦٤٥.

---

(١) البزّار في مسنده كما في كشف الأستار ٣/ ١٩٣ مرقم ٢٥٤٧، ومجمع الزوائد ١١٢٦.

والمحاملي في أماليه، الموجود في المكتبة الظاهرية، في المجموع ٢٣، أخرجه في الجزء التاسع، الورقة ١٧٣، وفيه: إسماعيل بن شعيب، بدل سهل بن شعيب، وأظن الصحيح: إسماعيل، وهو الذي ذكره ابن حبّان في الثقات ٦/ ٤٢.

وأخرجه الحافظ البغوي، وعنه ابن عساكر برقم ٦٤٤.

وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٧/٩٥ رقم ٦٤٣٦، وابن كثير في تاريخه ٧/٣٥٢ من طريق البغوي وأبي يعلىٰ.

ج ـ وأمّا رواية عبدالرحمن بن أبي نعم عن سفينة:

فقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧/٩٦ رقم ٦٤٣٧، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٢٦.

١٠ ـ وأمّا حديث أنس بن مالك:

فقد رواه عنه جماعة كثيرة من أصحابه من التابعين، مائة نفس أو يزيدون، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين، وصححه وقال:

هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه! وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة علىٰ ثلاثين نفساً، ثمّ صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة.

وقوله وقد رواه عن أنس جماعة...، وافقه عليه الذهبي وأورده في تلخيصه ولم يناقشه فيه.

ولعلَّ (ثلاثين) كان في الأصل (ثمانين) فصحّف في الطبع، كما رواه عنه الكنجي في كفاية الطالب: ١٥٢، قال: وحديث أنس الذي صدّرته في أوّل الباب أخرجه الحاكم أبو عبدالله الحافظ النيسابوري عن ستّة وثمانين رجلاً كلّهم رووه عن أنس. ثم سرد أسماءهم.

وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/٣٣٩ حديث الطير من طريق مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبدالله، عن أنس، وقال: غريب من.

حديث مالك وإسحاق، ورواه الجمّ الغفير عن أنس.

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢٢٩: وأمّا حديث أنس فله ستّة عشر طريقاً... فأوردها كلّها ثم قال في ص٢٣٦: وقد ذكره ابن مردويه من نحو عشرين طريقاً... فلم أرَ الإطالة بذلك.

فيظهر أنّه كان عنده كتاب حديث الطير لابن مردويه، وأنّ العشرين طريقاً غير ما ذكره هو من الستّة عشر طريقاً.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام[1] ٢/١٩٧: وقال عبيدالله بن موسىٰ وغيره، عن عيسىٰ بن عمر القاري، عن السدي، قال: ثنا أنس بن مالك، قال: أُهدي إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أطيار، فقسّمها وترك طيراً، فقال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك فجاء علي...» وذكر حديث الطير.

وله طرق كثيرة عن أنس متكلّم فيها، وبعضها علىٰ شرط السنن، ومن أجودها حديث قطن بن نسير ـ شيخ مسلم ـ، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عبدالله بن المثنىٰ، عن عبدالله بن أنس بن مالك، عن أنس، قال: أُهدي إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجل مشويّ فقال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي...» وذكر الحديث.

وقال أيضاً في تذكرة الحفّاظ[2]: وأمّا حديث الطير، فله طرق كثيرة جدّاً قد أفردتها بمصنّف، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل.

وهناك جمع سردوا أسماء التابعين الّذين رووا حديث الطير عن أنس، البالغين نحو المائة، منهم: الذهبي في كتابه في حديث الطير، ومنهم

---

(١) طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة، سنة ١٣٦٨هـ.

(٢) طبعة حيدرآباد الثانية ص١٠٤٢.

ابن كثير، وسرد أسماءهم في تاريخه ٣٥٢/٧ علىٰ النسق نقلاً عن الذهبي في كتاب حديث الطير.

قال ابن كثير في تاريخه ٣٥٠/٧ (حديث الطير): «وهذا الحدث قد صنّف الناس فيه وله طرق متعدّدة... ثم ساق الحديث من ٢٢ طريقاً عن أنس فحسب، ثم قال: فهذه طرق متعدّدة عن أنس. وقال شيخنا أبو عبدالله الذهبي في جزء جمعه في هذا الحديث بعدما أورد طرقاً متعدّدة نحواً ممّا ذكرنا: ويروي هذا الحديث... فسرد ابن كثير الأسماء، ثم قال بعد أن ذكر الجميع: الجميع بضعة وتسعون.

أقول: ونحن نورد لك هنا من هذه الأسماء من ظفرنا بروايته ومصادرها ممّا تيسّر جمعه في هذه العجالة، فإليك رواة حديث الطير عن أنس فمنهم:

١ ـ أبان، وهو ابن تغلب أو ابن أبي عيّاش، وكلاهما روىٰ عنه حديث الطير.

أخرج حديثه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة عبيدالله بن إسحاق السنجاري.

٢ ـ إبراهيم بن مهاجر:

أخرج حديثه ابن مردويه، وعنه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٣٧٧/١.

٣ ـ إبراهيم النخعي:

أخرج حديثه ابن الأثير في أُسد الغابة ٣٠/٤.

٤ ـ إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة:

حلية الأولياء ٣٣٩/٦، العلل المتناهية رقم ٣٦١.

٥ ـ إسماعيل، رجل من أهل الكوفة:

تاريخ ابن عساكر برقم ٦٣٨، وتاريخ ابن كثير ٣٥٢/٧، ومجمع

الزوائد ٩/١٢٦.

٦ ـ إسماعيل بن سلمان أبي المغيرة الأزرق:

التاريخ الكبير ـ للبخاري ـ ١/٣٥٨، الكامل ـ لابن عديّ ـ: ٢٧٦، مسند البزّار وعنه في كشف الأستار: ٢٥٤٨، ومجمع الزوائد ٩/١٢٦، وأخرجه أبو يعلىٰ في مسنده وابن حجر في المطالب العالية ٣/٦٢ رقم ٣٩٦٣ عن أبي يعلىٰ والبزّار، وأخرجه ابن المغازلي في المناقب رقم ١٩١، والخوارزمي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٦٨.

٧ ـ السدي إسماعيل بن عبدالرحمن:

أخرج حديثه الحافظ الدارقطني، ومن طريقه ابن عساكر برقم ٦٣٣، ومن طريق آخر برقم ٦٣٤، والترمذي في السنن ٥/٦٣٦ رقم ٣٧٢١، وابن عديّ في الكامل: ٢٤٤٩، والنسائي في خصائص علي عليه السلام رقم ١٠، وأبو يعلىٰ في مسنده ٧/١٠٥ رقم ٤٠٥٢، وأبو نعيم في تاريخ اصبهان: ٢٠٥، وابن المغازلي بطريقين: ٢٠٥ و٢٠٦، وابن الجوزي في العلل: ٣٦٢ و٣٦٣، وسبطه في التذكرة: ٤٤، وابن الأثير في أُسد الغابة ٤/٢١ و٣٠، وأخوه في جامع الأُصول ٩/٤٧١ طبعة مصر، والطبري في ذخائر العقبىٰ: ٦١، والكنجي في كفاية الطالب: ١٤٧، والذهبي في تاريخ الإسلام ٢/١٩٧ طبعة القدسي، وابن كثير ٧/٣٥٠ وبطريق آخر ص٣٥١، والتلمساني في الجوهرة ٢/٢٣٢ طبعة الرياض، والبغوي في مصابيح السنّة، والخطيب في مشكاة المصابيح ٣/٢٤٤، والعاقولي في الرصف ٢/٢٦٩ طبعة الكويت، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٢٥، وابن حجر العسقلاني في أجوبة عن أحاديث وقعت في المصابيح المطبوعة بآخر المشكاة ٣/٣١٤ وقال: السدي، أخرج له مسلم، ووثّقه جماعة منهم شعبة.

وسفيان ويحيىٰ القطان.

٨ ـ ثابت البناني:

حديثه في مستدرك الحاكم ١٣١/٣، وتلخيصه للذهبي، وميزانه ٢١/١ و٢٥، ولسانه ٣٧/١ و٤٣، والعقيلي ٤٦/١، وابن كثير ٣٥١/٧.

٩ ـ ثمامة:

أخرج حديثه الدارقطني، وابن عساكر: ٦١٦ من طريق الدارقطني، وابن مردويه، وعنه ابن الجوزي في العلل ٢٣٤/١، وابن الجوزي في العلل من طريق آخر ٢٣١/١ رقم ٣٧٣.

١٠ ـ الحسن البصري:

أخرج حديثه أبو أحمد الحاكم، وابن عساكر: ٦٢٣ من طريقه، و٦٢٢ من طريق آخر، والكامل ـ لابن عديّ ـ: ٧٩٣، وأُسد الغابة ٣٠/٤، والعلل المتناهية رقم ٣٦٦.

١١ ـ الحسن بن الحكم:

العلل المتناهية رقم ٣٧٢.

١٢ ـ حميد الطويل:

ابن المغازلي رقم ١٨٩.

١٣ ـ خالد بن عبيد:

الكامل ـ لابن عديّ ـ: ٨٩٦، وابن المغازلي رقم ٢١٢، والعلل المتناهية رقم ٣٦٨.

١٤ ـ دينار بن عبدالله:

الكامل: ٩٧٦، تاريخ جرجان: ١٣٤، تاريخ بغداد ٣٨٢/٨، ابن عساكر في تاريخه في ترجمة محمّد بن أحمد بن الطيّب البغدادي، العلل

المتناهية رقم ٣٦٩.

١٥ ـ الزبير بن عديّ:

أبو نعيم في أخبار اصبهان ١/٢٣٢، ابن المغازلي رقم ١٩٣، ابن عساكر رقم ٦٢٩، ابن كثير ٧/٣٥١، فرائد السمطين ١/٢١٢.

١٦ ـ الزهري:

أخرج حديثه ابن النجّار، وعنه السيوطي في جمع الجوامع في مسند أنس من قسم الأفعال ٢/٢٨٦.

١٧ ـ سالم، مولىٰ عمر بن عبيدالله:

العلل المتناهية رقم ٣٧١، ميزان الاعتدال ١/١٠٠.

١٨ ـ سعيد بن المسيّب:

أخرج حديثه ابن شاهين، ومن طريقه ابن عساكر برقم ٦٢١، وبطرق أخرىٰ برقم ٦١٨ و٦٢٠، وابن كثير ٧/٣٥١.

١٩ ـ عبدالأعلىٰ التغلبي:

حديثه في مقتل الحسين عليه السلام: ٤٦.

٢٠ ـ عبدالعزيز بن زياد:

حديثه عند ابن عساكر: ٦٢٨، وابن كثير ٧/٣٥١.

٢١ ـ عبدالله بن أنس:

أخرج حديثه الحافظ أبو يعلىٰ عن قطن بن نسير، وقال عنه الذهبي في تاريخ الإسلام ٢/١٩٧: هو أصحّ الأسانيد.

وأخرجه ابن عديّ في الكامل: ٥٧٠ عن عبدان عن قطن بن نسير...

وأخرجه ابن المغازلي في المناقب: ٢٠٧ و٢٠٨، وابن كثير ٧/٣٥٠، وابن حجر في المطالب العالية: ٣٩٦٢.

٢٢ ـ عبدالله القشيري :

أخرج حديثه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة حمزة بن حراس ، وتهذيبه لبدران ٤٤٣/٤ ، والسيوطي في جمع الجوامع في مسند أنس ٢٨٧/٢ ، كنز العمّال ٣٦٥٠٨/١٣ .

٢٣ ـ عبدالله بن المثنّىٰ :

أخرج حديثه ابن حجر في لسان الميزان ١٢/٤ عن عبدالسلام بن راشد عنه ، وقال : وقد تابعه علىٰ رواية حديث الطير عن عبدالله بن المثنّىٰ جعفر بن سليمان الضبعي ، وهو مشهور من حديثه .

٢٤ ـ عبدالله بن يعلىٰ بن مّرة الثقفي :

روىٰ حديث الطير عن أبيه وعن أنس ، أخرجه العقيلي ٣١٩/٢ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٧٦/١١ ، وابن الجوزي في العلل رقم ٣٧٠ .

٢٥ ـ عبدالملك بن أبي سليمان :

البخاري في التاريخ الكبير ٣/٢ ، وابن أبي حاتم ، وعنه ابن كثير في تاريخه ٣٥١/٧ ، وقال : هذا أجود من إسناد الحاكم ، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٦٩/٩ ، وابن المغازلي بعدّة طرق رقم ١٩٠ و٢٠٩ ، والكنجي في كفاية الطالب : ١٥٣ ، وابن كثير في تاريخه ٣٥١/٧ من طريق ابن أبي حاتم ، وص٣٥٢ من طريق آخر .

٢٦ ـ عبدالملك بن عمير :

عدّه أسلم بن سهل الواسطي بحشل ممّن روىٰ حديث الطير عن أنس في جماعةٍ سمّاهم ، راجع ابن المغازلي ص١٧٣ .

وأخرج حديثه ابن عديّ في الكامل : ٧٧٣ ، والطبراني في المعجم الكبير رقم ٣٧٠ ، وعبدالوهّاب الكلابي الدمشقي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام .

رقم ١٨، والحاكم النيسابوري، ومن طريقه ابن عساكر رقم ٦٣٧، وأورده ابن كثير في تاريخه ج٧، آخر الصفحة ٣٥١ عن الحاكم بإسناده ولفظِه، وأخرجه ابن مردويه، وعنه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٢٣٢.

وأخرجه ابن المغازلي، رقم ٢٠٢، وابن عساكر بعدّة أسانيد ٦٣٥ و٦٣٦ و٦٣٧، وابن الجوزي في العلل ١/ ٢٣١، والكنجي في كفاية الطالب: ١٤٨، والحموئي في فرائد السمطين الباب ٤٢ حديث رقم ١٦٥ بسندين، وابن كثير في تاريخه ٧/ ٣٥١، وبطريق آخر ٣٥٢.

٢٧ ـ عثمان الطويل:

أخرج حديثه البخاري في التاريخ الكبير ٣/٢ رقم ١٤٨٨، وعلي بن عمر الحربي في (فوائده) المعروفة بالحربيّات[1]، وابن المغازلي: ١٩٢، وابن عساكر ٦٥٢، والكنجي في كفاية الطالب: ١٤٤، وابن كثير في تاريخه ٧/ ٣٥١.

٢٨ ـ عطاء:

أخرج حديثه في التاريخ الكبير ٢/ ٢، والطبراني في الأوسط، وعنه في مجمع البحرين ٣/ ٣٤٠، والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٣٦٩، وابن عساكر: ٦٤١، وابن الجوزي في العلل رقم ٣٦٥.

٢٩ ـ عمرو بن دينار:

أخرج حديثه ابن عساكر وابن النجّار، وعنهما السيوطي في جمع الجوامع في مسند أنس ٢/ ٢٨٢، وكنز العمال ١٣/ ١٦٧ رقم ٣٦٥٠٧.

٣٠ ـ عمران بن وهب الطائي:

الجاحظ في العثمانية: ١٣٤ و١٤٩، والذهبي في الميزان ٣/ ٢٨٠،

---

(١) موجودة في المجموع ١٠٤ من مجاميع دار الكتب الظاهرية.

وابن حجر في اللسان ٤/٣٥١.

٣١ ـ قتادة:

أخرج حديثه علي بن عمر الحربي في الجزء الثالث من فوائده المعروفة بالحربيات[1].

وأخرجه ابن شاهين، ومن طريقه ابن عساكر ٦٢٤.

وأخرجه ابن المغازلي برقم ٢٠١، وابن كثير في تاريخه ٧/٣٥١.

٣٢ ـ المثنّىٰ بن أبان:

رویٰ حديثه المدائني عنه، والبلاذري في أنساب الأشراف في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام برقم ١٤١ عن المدائني عنه.

٣٣ ـ محمّد بن سليم:

أخرج حديثه ابن عساكر في تاريخه ٦٣١ و٦٣٢، وابن كثير في تاريخه ٧/٣٥١.

٣٤ ـ مسلم بن كيسان أبو عبدالله الضبيّ الملائي:

أخرج حديثه البخاري في التاريخ الكبير ١/٥٨، وأخرجه أبو يعلىٰ، وأخرجه ابن عديّ في الكامل: ٢٣٠٩ عن أبي يعلىٰ، وأخرجه بإسناد آخر، وأخرجه ابن عساكر برقم ٦٤٠ من طريق أبي يعلىٰ، وأخرجه الحافظ ابن عقدة، وأخرجه ابن عساكر برقم ٦٣٩ من طريقه.

وأخرجه ابن مردويه، وعنه ابن الجوزي في العلل رقم ٣٧٦، وأخرجه الخطيب في موضّح أوهام الجمع والتفريق ٢/٣٩٨، وابن المغازلي بالأرقام ١٩٩ و٢٠٤ و٢١١.

---

(١) راجع الهامش السابق.

وأخرجه محمّد بن سليمان الكوفي في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام برقم ٩٩٠، وابن عساكر برقم ٦١٩، وابن الجوزي في العلل رقم ٣٧٥، وابن كثير في تاريخه ٧/٣٥٢.

٣٥ ـ ميمون بن أبي خلف:

أخرج حديثه البخاري في التاريخ الكبير ١/٣٥٨، والعقيلي ٤/١٨٩، وأبو يعلىٰ، وابن عساكر: ٦٢٧ من طريق أبي يعلىٰ، وبرقم ٦٢٦ من طريق آخر، وابن كثير في تاريخه ٧/٣٥١، وابن حجر في لسان الميزان ٦/١٤٠.

٣٦ ـ نافع:

أخرج حديثه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ١٩٨ و٢١٠.

٣٧ ـ هلال بن سويد:

أخرج حديثه البخاري في التاريخ الكبير ٨/٢٠٩ مبتوراً علىٰ عادته؛ والدولابي مبتوراً أيضاً في الكنىٰ والأسماء ٢/١٢٤.

٣٨ ـ يحيىٰ بن سعيد:

أخرج حديثه الطبراني في المعجم الأوسط كما في مجمع البحرين ٣/٣٤٠، وابن يونس في تاريخ مصر، وعنه ابن حجر في لسان الميزان ٥/٥٨، والحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين ٣/١٣٠، والذهبي في تلخيصه، وابن كثير في تاريخه ٩/١٢٥، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٢٥.

٣٩ ـ يحيىٰ بن أبي كثير:

أخرج حديثه الطبراني في المعجم الأوسط ٢/٤٤٣ رقم ١٧٦٥ من طريق عبدالرزّاق عن الأوزاعي عنه.

٤٠ ـ يغنم بن سالم بن قنبر:

أخرج حديثه الحافظ ابن عقدة، عن إبراهيم بن محمّد بن صدقة

العامري، عنه.

وأخرجه الحافظ الدارقطني في المؤتلف والمختلف: ٢٢٣٤ عن ابن عقدة.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ١/٢٧٣ عن محمّد بن أبي مقاتل، عن إبراهيم بن محمّد...

وأخرجه ابن شاهين، وأخرجه ابن المغازلي في المناقب برقم ١٩٦ من طريقه، وأخرجه بسندين آخرين عن يغنم برقم ١٩٤ و٢٠٣.

٤١ ـ أبو جعفر السمّاك:

حديثه عند ابن المغازلي رقم ٢٠٠.

٤٢ ـ أبو حذيفة العقيلي:

تاريخ ابن عساكر ٦٤٢، وابن كثير ٧/٣٥١، وبطريق آخر ص٣٥٢.

٤٣ ـ أبو الخليل (عائذ بن شريح):

أخرج حديثه الخطيب في موضّح أوهام الجمع والتفريق ٢/٣٠٤.

٤٤ ـ أبو الهندي:

أخرجه أبو علي بن شاذان في مشيخته في الجزء الأوّل الورقة ١٦٤، وأبو بكر ابن نجيح البزّار في مشيخته في الورقة ١٠١ب[1].

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٣/١٧١، وابن المغازلي: ١٩٧، وابن عساكر برقم ٦٣٠، وابن الجوزي في العلل رقم ٣٦٤، والكنجي في كفاية الطالب: ١٤٨، وابن كثير في تاريخه ٧/٣٥١.

هذا ما يسّر الله جمعه بعونه وحسن توفيقه، على علمي بأن قد فاتني منه كثير، وما لم تنله يدي منه أكثر، والحديث إذا تواتر لا يضرّه ضعف

---

(١) الموجودة في المكتبة الظاهرية في دمشق، ضمن المجموع رقم ١١٢١.

بعض رجال سنده، فالضعيف منهم له متابع ثقة، على الأكثر.

قال العيني: إذا روي الحديث من طرق مفرداتها ضعيفة يصير حسناً ويحتجّ به[١].

قال الخطيب وهو يتكلّم عن حديث إرسال معاذ إلى اليمن للقضاء: فإنّ اعتراض المخالف بأن قال: لا يصحّ هذا الخبر، لأنّه لا يروى إلّا عن أناس من أهل حمص لم يُسمّوا، فهم مجاهيل؟

فالجواب: أنّ قول الحارث بن عمرو: عن أُناس من أصحاب معاذ يدلّ على شهرة الحديث وكثرة رواته... على أنّ أهل العلم قد تقبّلوه واحتجّوا به، فوقفنا بذلك على صحّته عندهم، كما وقفنا على صحّة قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا وصيّة لوارث وقوله في البحر: هو الطهور ماؤه، الحلّ ميتته...» وإنْ كانت هذه الأحاديث لا تثبت من الإسناد، لكن لمّا تلقتها الكافّة عن الكافّة غَنوا بصحّتها عندهم عن طلب الإسناد لها[٢].

أقول: فما بال حديث الطير مع هذه الكثرة الهائلة من الرواة والطرق، وتلقّي الكافّة عن الكافّة، لم يذعنوا بصحّته، ولم يغنهم عن طلب الإسناد! وهو ممّا احتج به أمير المؤمنين عليه السلام عند عدّ فضائله يوم الشورى على أصحاب الشورى[٣] وأقرّوا بها ولكنّهم... فيالله وللشورى!!

وقد صحّحه من عدّة وجوه من يعترفون له بامامته في الفنّ وتفرده في الدنيا[٤] وهو الحاكم النيشابوري، نعم نرى الذهبي وهذه الكثرة الهائلة

---

(١) تحفة الأحوذي، المقدمة: ٣٠٨.

(٢) الفقيه والمتفقه ١ / ١٨٩ ـ ١٩٠.

(٣) المغني ـ للقاضي عبدالجبّار ـ المجلد العشرون ٢ / ١٢٢.

(٤) راجع ما نقلناه عنهم من الثناء عليه.

من طرق حديث الطير والأسانيد والروايات قد ملأت عينه، فاعترف بأنّ الحديث له أصل.

قال: وأمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً! قد أفردتها بمصنّف ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل[١].

بينما نرىٰ ابن كثير بعد أن خصّص أربع صفحات كبار من تاريخه ملأها بطرق هذا الحديث وأسانيده ورواته، وسرد أسماء نحو المائة ممّن رواه عن أنس فحسب ـ كما تقدّم ـ قال بعد هذا كله: وبالجملة ففي القلب من صحّة هذا الحديث نظر وإن كثرت طرقه!![٢].

أقول: هذا قلب زاغ عن الحقّ فأزاغه الله وطبع عليه، فلم تطاوعه نفسه علىٰ تصحيح حديث لا يوافق هواه! **﴿أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه الله علىٰ علم﴾**[٣] **﴿فلا يصدّنّك عنها من لا يؤمن بها واتّبع هواه فتردىٰ﴾**[٤] وماذا تأمل من شاميّ تلمّذ علىٰ شيخ الضلال ابن تيمية المخذول؟!

وتراهم يبذلون كلّ الجهد في إبطال ما يروىٰ في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام وتضعيفه مهما صحّ الحديث وكثرت رواته وطرقه وتواتر نقله.

وأمّا إذا فشل السعي وأعيتهم المقاييس العلمية فلهم عند ذلك أدلّة ثلاثة يلجؤون إليها يأباها العلم، وهي:

١ ـ الاستشهاد بالقلب.

(١) تذكرة الحفّاظ: ١٠٤٢ ـ ١٠٤٣.
(٢) البداية والنهاية ٧/٣٥٣.
(٣) سورة الجاثية، الآية ٢٣.
(٤) سورة طه، الآية ١٦.

٢ ـ اليمين الفاجرة.

٣ ـ الحدّة في الكلام والسبّ والشتم!

فمن أمثلة الأوّل ـ عدا ما تقدّم عن ابن كثير ـ:

قال الذهبي في حديثه عن المستدرك: **وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيّد وذلك نحو ربعه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب! وفي غضون ذلك أحاديث نحو المائة يشهد القلب ببطلانها! كنت قد أفردت منها جزء، وحديث الطير بالنسبة إليها سماء**(١).

ومن أمثلته:

أخرج الحاكم بإسناده عن علي، قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله: **«انّ أوّل من يدخل الجنّة أنا وفاطمة والحسن والحسين».**

قلت: يا رسول الله فمحبّونا؟ قال: **«من ورائكم».**

صحيح الإسناد ولم يخرجاه!».

قال الذهبي في تلخيصه: الحديث منكر من القول! **يشهد القلب بوضعه!!**(٢).

ومن الأمثلة للثاني، وهو إبطال الحديث باليمين!

أخرج الحاكم عن خمسة من شيوخه بإسنادهم عن علي عليه السلام، **قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ من وراء الحجاب: يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حتىٰ تمرّ».**

هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه!.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٧٥، وتلخيص المستدرك ٣ / ١٣١ نحوه.

(٢) المستدرك ٣ / ١٥١.

قال الذهبي في تلخيصه : لا والله ، بل موضوع ![1].

ومن الأمثلة للثالث...

سئل أحمد بن حنبل عن حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ؟

فقال : قبّح الله أبا الصلت[2] !

---

(١) المستدرك ٣ / ١٥٣ .

وهذا الحديث [يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم ...] رواه أمير المؤمنين علي عليه السلام وأبو هريرة وأبو أيّوب وأبو سعيد الخدري وابن عمر وعائشة .

فقد أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيّات ، وعنه المتّقي الهندي في منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد ٥ / ٩٦ .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١ / ١٨٠ و٢٢ / ٤٠٠ ، وأخرجه تمام الرازي في فوائده ، وعنه الطبري في ذخائر العقبىٰ ، وأبو نعيم في دلائل النبوّة : ٥٣١ طبعة الهند ، والخطيب في تاريخ بغداد ٨ / ١٤١ ، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ٣٥٥ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٥ / ٥٢٣ ، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ٥٥ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ : ٤٨ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة خواصّ الأُمّة : ٣١٠ وقال عنه في ص٣١١ : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢١٢ عن الطبراني في الكبير والأوسط ، وابن حجر في الصواعق : ١١٣ .

(٢) الموضوعات ـ لابن الجوزي ـ ١ / ٣٥٤ .

وأبو الصلت الهروي عبدالسلام بن صالح ، ذنبه الوحيد أنّه ممّن روىٰ هذا الحديث !

والحديث صحّحه غير واحد من أئمّة هذا الشأن ، اولهم يحيىٰ بن معين ـ إمام الجرح والتعديل عندهم ـ علىٰ تشدّده في التوثيق والتصحيح .

ففي معرفة الرجال له رواية ابن محرز عنه رقم ٢٣١ : وسألت يحيىٰ بن معين عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي ؟ فقال : ليس ممّن يكذب .

فقيل له في حديث أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس : «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ؟

فقال : هو من حديث أبي معاوية ، أخبرني ابن نمير ، قال : حدّث به أبو معاوية

تلم

أخرج الحاكم بالإسناد إلىٰ علي (عليه السلام) في ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾[1]:

قال علي: رسول الله المنذر وأنا الهادي.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه!.

قال الذهبي في تلخيصه: بل كذب! قبّح الله واضعه![2].

قديماً ثم كفّ عنه.

وكرّره برقم ٨٣١، ورواه برقم ٨٣٢ عن الفيدي ومتابعاً لأبي الصلت، وراجع توثيق أبي الصلت وحديثه في تهذيب التهذيب ٦/ ٣٢٠ ـ ٣٢١.

ولعلّهم هدّدوا أبا معاوية، فكفّ عنه ولم يحدّث به خوفاً علىٰ نفسه، قال الصفدي في ترجمة أبي معاوية هذا في الوافي بالوفيات ٢/٣١٦: جرىٰ له مع هارون الرشيد حديث، منه: قال هارون: لا يثبت أحد خلافة علي بن أبي طالب إلّا قتلته!.

وقد ألّف العلّامة الكبير المجاهد السيّد حامد حسين رحمه الله في تصحيح هذا الحديث واستيعاب طرقه ورواته ومصادره مجلّدين ضخمين من كتابه عبقات الأنوار، وراجع تعريبه للعلّامة السيّد علي الميلاني في عدّة أجزاء.

كما وألّف أيضاً الصديق الغماري المغربي كتاباً مفرداً في هذا الحديث وبالغ في تصحيحه ودفع النقد عنه، ممّا يدلّ علىٰ خبرة واسعة ومهارة في الفنّ، وقد طبع مكرّراً في القاهرة والنجف الأشرف بتحقيق زميلنا العلّامة الشيخ محمّد هادي الأميني حفظه الله.

(١) سورة الرعد، الآية ٧.

(٢) المستدرك ٣/ ١٢٩ ـ ١٣٠.

أقول: وقد روي من وجوه وألفاظ متقاربة والمعنىٰ واحد، عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن مسعود وأبي هريرة وأبي برزة الأسلمي ويعلىٰ بن مرّة.

رواه عثمان بن أبي شيبة وعنه عبدالله بن أحمد، مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٢٦، وبرقم ١٠٤٢ من طبعة شاكر، والطبري في تفسيره ١٣/ ١٠٨، وابن شاهين، ومن طريقه الحسكاني في شواهد التنزيل رقم ٣٩٨ و٤٠٩، وابن الأعرابي في معجم شيوخه الجزء الثاني الورقة ١٨٣ و٢٠٣ و٢٣٤، وابن أبي حاتم، وعنه

ولنختم الجولة بكلام الذهبي نفسه : والله حسيب من يتكلّم بجهل أو هوىً ، فإنّ السكوت يسع الشخص[1] .

في الدرّ المنثور ، والطبراني في المعجم الأوسط والصغير ١ / ٢٦١ ، وابن مردويه ، وعنه في الدرّ المنثور ، والثعلبي والنقّاش كما في كفاية الطالب : ٢٣٢ ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ج١ الورقة ٢١ب ، والواحدي ، ومن طريقه الحمّوئي في فرائد السمطين ، والحسكاني في شواهد التنزيل بعدّة طرق من رقم ٣٩٨ ـ ٤١٦ ، والخطيب في تاريخ بغداد ١٢ / ٣٧٢ ، وابن المغازلي في المناقب ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٤١٥ ، رقم ٩٢٠ ـ ٩٢٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ٣٠٧ ، والخوارزمي في مناقبه : ١٤٥ ، والفخر الرازي في تفسيره ٥ / ٢٧٢ ، والضياء المقدسي في المختارة ، وابن النجّار ، وعنهما في الدرّ المنثور ، والكنجي في كفاية الطالب : ١٠٩ ، وأبو حيّان في البحر المحيط ٥ / ٣٦٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ١٤١ وقال : رواه عبدالله بن أحمد ، والطبراني في الصغير والأوسط ، ورجال المسند ثقات . وابن كثير في تفسيره ٢ / ٥٠٢ ، والنيسابوري في تفسيره علىٰ هامش الطبري ١٣ / ٧٣ ، والسيوطي في الدرّ المنثور ٤ / ٤٥ ، والشوكاني في فتح القدير ٣ / ٦٦ ، والآلوسي في روح المعاني ١٣ / ٩٧ ، وصدّيق حسن خان في فتح البيان ٥ / ٧٥ .

(١) الرواة الثقات ، طبعة مطبعة الظاهر بمصر سنة ١٣٢٤هـ .







قم ـ شارع معلم، فرع ۲۹، رقم ٤٤٨
هاتف و فكس : ۷۷٤٤۹۸۸ ـ ۷۷۳۳٤۱۳
صندوق البريد: ۱۱۵۳ ـ ۳۷۱۳۵